الغرب يتمادى في الاعتداء على المصحف وسخط يمني متواصل

علماء اليمن : نحمل الأنظمة الحاكمة أمانة الغضب لله ولكتابه الكريم

الانقاذ تدشن «دليل تبسيط الاجراءات وتطوير الخدمات» في مؤسسات الدولة

المفلس : نهدف لتسريع إنجاز المهام وتحسين أداء الموظفين

الأحد
29 يناير 2023م

7 رجب 1444هـ
العدد (1577)

12 صفحة
100 ريـالاً

المسيرة

يومية - سياسية - شاملة

www.almasirahnews.com

الدكتور الأهنومي: لو نفذت الحكومات الإسلامية المقاطعة فلن تجرؤ أي دول على الإساءة لكتاب الله

تفعيل المقاطعة ولغة المواقف.. سلاح رادع للمسيئين

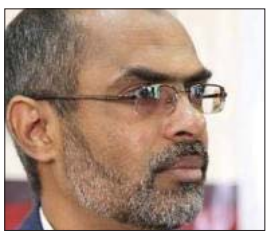

وكيل وزارة الثقافة حمدي الرازحي لـصحيفة «المسيرة»:

ترسيخ الهُـويَّة الإيمَـانية سلاح هام لمواجهة كل الحروب غير العسكرية

اليمن يباركُ ملاحم الفلسطينيين والمعتدون عليه يتضامنون مع الصهاينة!

«أنـصـار اللّه»: العـمـلـيـات ضـد كـيـان الـعـدوّ تـرفـع رأس الأُمَّـــة ودعـــم الـمـقـاومـة هـو الـخـيـار الـصـحـيـح

بن حبتور: ملتزمون بمشروع مواجهة الصهاينة

من صنعاء إلى القدس.. بطولات هزّت «كيان» الغاصبين

أكّـد حق الشعب الفلسطيني في ردع الاعتداءات وخوض معركة استعادة الحقوق:

مجلس النواب يخاطب البرلمانات الدولية بضرورة اتخاذ إجراءات قاسية ضد الدول المتورطة في انتهاك المقدسات

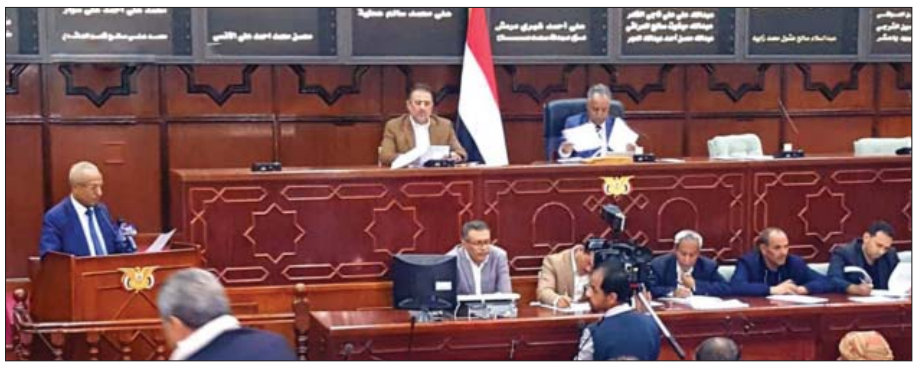

المسيرة: صنعاء

جدّد مجلسُ النواب إدانتَه للمواقفِ المتخاذلةِ لأنظمة التطبيـع والعمالـة تجاه الدول التي سـمحت بالإسـاءة للمقدسات الإسـلامية ولم تتخذ أيةَ إجراءات رادعة ضد المتطرفـين الذيـن أقدمـوا على حـرق وتمزيق نُسَـخٍ من المصحف الشريف.

وفي جلسـة البرلـمان، أمـس، برئاسـة الشـيخ يحيى الراعـي، أقر أعضاءُ المجلس مخاطَبةَ البرلمانات العربية والإسلامية باتِّخاذ مواقفَ حازمةٍ تجاه الدول التي تحمي أو تـبرّر لمرتكبـي تلك الجرائـم، وضرورة أن تتجاوز لغةَ الشـجب وبيانات الإدانـة والاسـتنكار إلى اتّخاذ خطوات عمليـة وفي مقدمتهـا الضغط لطرد سـفراء تلـك الدول وتفعيل سـلاح المقاطعة للبضائع والمنتجات السـويدية والدنماركيـة وغيرهما من الدول المشـاركة في الإسـاءة، وكذا المطالبة بإصدار تشريعات ومواثيق وقرارات دولية تجرم الإساءة للأديان والمعتقدات.

واسـتنكر المجلس المعايير المزدوجة في سياسـة الدول الغربية تجاه ما يتعرض له الشـعب العربي الفلسطيني من اعتـداءات وانتهاكات، تتمثـل في الاقتحامات والقتل والتشريـد وهـدم المنـازل وتجريـف الأراضي ومصـادرة حق الشـعب الفلسـطيني ومقاومته في الدفاع والتصدي لقـوات الاحتـلال الصهيونـي، مؤكّـداً على حق الشـعب الفلسـطيني المـشروع في الدفـاع عـن نفسـه والتصدي للمحتلّين الصهاينة وقطعان المستوطنين بكافة الوسائل المتاحة.

بارك العملية وأكّـد أنها ردٌّ طبيعي على الانتهاكات الصهيونية المتواصلة:

الشورى يستنكر تجرؤ بعض الأنظمة العميلة على إدانة عملية القدس البطولية

المسيرة: صنعاء

استهجن مجلسُ الشورى بصنعاء مسارَعةَ بعض الأنظمة العربية العميلة والمطبِّعة مع الكيان الإسرائيلي إلى إدانة العملية البطولية التي نفذهـا أحدُ المجاهدين الأبطال في القدس المحتلّة، وأدت إلى مصرعِ عدد من الصهاينة وجرح آخرين.

وفي بيان له بارك العمليةَ، أكّـد مجلسُ الشورى أن العمليةَ البطوليةَ في القدس المحتلّة أعادت الاعتبارَ للشـعب الفلسطيني وكافة الشعوب العربية والإسلامية، معتبرًا العملية رداً طبيعياً على ممارسات الاحتلال الصهيوني في الأراضي المقدسة واقتحامه لمخيم جنين وارتكابه مجزرة بحق الشعب الفلسطيني.

وأكّـد مجلس الشـورى أن هـذه اللُّحْمة هي اللغة الوحيدة التي يجب أن يفهمَهـا كيانُ الاحتلال وأن هـذه العمليات الفدائية والبطولية هي التي ستقض مضاجع الاحتلال والصهاينة.

وفي ختـام البيـان، دعا مجلس الشـورى أحرار الأُمَّـــة والعالم إلى الوقوف صفاً واحداً خلف الشـعب الفلسـطيني ومقاومته الشـجاعة لـردع كيان الاحتلال عـن أية حماقةٍ قد تقدم عليهـا حكومة نتنياهو المتطرفة في الضفة الغربية أو قطاع غزة.

طالبت دول الاتّحاد الأُورُوبي والجهات الدولية المعنية بالتحقيق في الجرائم النكراء بحق المقدسات:

الخارجية: ما يحدث من انتهاكات بحق الإسلام ومقدساته مرفوض وسيأتي بنتائج عكسية ضد الأنظمة المتورطة

المسيرة: صنعاء

أكّـدت وزارةُ الخارجيـة بحكومـة الإنقـاذ الوطني، أن اسـتمرارَ تجاهُلِ الحكومات الأُورُوبية لمـا يقـوم بـه متطرفـون إرهابيـون من إسـاءةٍ للمسلمين في جميع بلدان العالم من خلال السماحِ لهـم بارتـكاب جرائـم الكراهية بحرق نسـخ من القرآن الكريم، سيقود إلى نتائج عكسية تهدّد أمن واسـتقرار البلـدان التي تمارس الأعمـال العدائية المستهدفة للإسلام والمقدسات.

وفي بيـان إدانة لسـماح السـلطات الدنماركية لزعيـم حزب «الخط المتشـدّد» الدنماركي اليميني المتطـرف راسـموس بالودان، بإحراق نسـخة من كتـاب الله، في العاصمـة الدنماركية كوبنهاجن في ظل حراسـة أمنية، اعتـبرت وزارة الخارجية دعم الحكومات الأُورُوبيـة للمتطرفين الإرهابيين الذين يسيئون للدين الإسـلامي الحنيف ورموزه، نتيجة لاسـتمرار انتشـار الخطـاب الشـعبوي في أُورُوبا القائـم على الكراهية على أَسَـاس المعتقد أو العرق أو الدين.

وقالت: «إن أُورُوبا لن تبقى بعيدة عن تداعيات هـذه الإسـاءَات المتعمدة نحـو المعتقـدات الدينية ومؤسّسـاتها، وسـتعكس على أمنها واستقرارها وستشـهد ردات فعل متوقعـة»، محذرة من نتائج وإفـرازات الاسـتفزازات التي تمارسـها الأطراف المعاديـة للإسـلام ومقدسـاته في عـدد مـن الدول الأُورُوبية.

ولفتت الخارجية إلى أن هذا الخطاب الشـعبوي يُعـد أحـد أشـكال العنـف و«الإرهـاب»، وانتهاكاً للمواثيـق والمعاهدات الدولية التي تدعو إلى حماية حرية الديـن والمعتقد الذي تتغنـى بها الحكومات الأُورُوبية.

وجـددت الخارجيـة مطالبتهـا للسـلطات السـويدية والدنماركيـة والهولنديـة والاتّحـاد الأُورُوبـي ومجلس الأمم المتحدة لحقوق الإنسـان بالتحقيـق في هـذه الجرائـم النكـراء ومحاسـبة المسـؤولين مـن الجماعات المتطرفة؛ كـون ما يتم لا يمـت بصلة بأية حال من الأحـوال بحرية الرأي والتعبير وحرية المعتقد التي تكرّرها الدول الغربية بشكلٍ يومي.

وجـددت وزارة الخارجيـة التأكيد عـلى أهميّة اضطـلاع الحكومـات والمنظمـات والمؤسّسـات الحكوميـة الدوليـة والإقليميـة والمنظمـات والمؤسّسات غير الحكومية بمسؤولياتها في التأكيد على احترام حقوق الإنسان واتِّخاذ إجراءات رادعة ضد مخطّطـي ومرتكبي أعمال العنف والتحريض ضـد الأديـان؛ كونهـا تزعـزع السـلم الاجتماعي وتنشر الكراهية بين الشعوب، مشدّدة على ضرورة اعتماد قرار دولي ملزم يجرّم كافة أشكال الكراهية والتطرف ومحاسبة مرتكبيها.

حكومة الإنقاذ تدشّـن مشروع تطوير الخدمات وتبسيط الإجراءات بالدوائر الحكومية:

حامد: المشروع يعالج مشكلة تطويل الإجراءات وإرهاق المواطن في المعاملات

المسيرة: صنعاء

بالتوازي مع تطوير القدرات العسـكرية والأمنيـة، تواصـلُ حكومةُ الإنقـاذ الوطني تشـييدَ المنظومـة المؤسّسـية بمـا يصُبُّ في الارتقاء بـأداء الخدمـات للمواطنـين وبناء الدولة على قاعدة الحقوق والواجبات، حَيثُ احتضنـت العاصمة صنعاء، أمس السـبت، احتفاليـة كـبرى تدشـيناً لمـشروع تطويـر الخدمـات وتبسـيط الإجـراءات بالدوائـر والمؤسّسات الحكومية.

وفيمـا تأتـي قائمة تبسـيط الإجـراءات والخدمات كميـزةٍ جديدة تمنح المواطن حق سـهولة تسـيير المعاملات وإنجازها وتذليل الصعـاب أمامهـا، إلا أنهـا تعتـبر خريطـة واضحـة أمـام مرتـادي مؤسّسـات الدولة تقيهـم من أيـة ظاهرة من ظواهـر الابتزاز والرشـوة وتضييـع الحقـوق وتطويـل أمد المعاملات والإجراءات.

وفي التدشـين بحضـور قيـادات الدولـة، أكّـد مديـر مكتـب رئاسـة الجمهوريـة – رئيس القطـاع الإداري أحمـد محمد حامد، أن مـشروع تطويـر الخدمـات وتبسـيط الإجراءات يعالج مشـكلة تطويل الإجراءات وإرهاق المواطن في المعاملات.

وقال حامد في كلمتـه معرجاً على الوضع السـابق الـذي خيم عـلى مؤسّسـات الدولة لسـنواتٍ طويلة، «إنه بسَـبب افتقاد الرؤية الوطنيـة، هنـاك جهـات تفـرض في دورة معاملاتهـا المسـتندية توفـير 161 توقيعـاً وإجراءً».

وَأَضَـافَ مدير مكتب رئاسة الجمهورية «سـوء البيئـة الإدارية للدولـة يرجع في جزءٍ كبـير منـه إلى الوصايـة التـي كانـت قائمة قبيل ثورة الـ21 سبتمبر، وتمنع بناء الدولة اليمنية».

ونـوّه إلى أنـه «مع تحـرّر القـرار اليمني اسـتطعنا بنـاء جيـش قـوي وحافظنا على اقتصـادٍ متـوازن من لا شيء برغـم العدوان والحصار».

وجـدّد حامـد التأكيـد عـلى ضرورة فتح أبـواب الخدمـات عـلى مصراعيهـا أمـام المواطنـين المتردّديـن على مؤسّسـات الدولة الخدمية، مطالباً من كُـلّ المسؤولين مواكبة دليـل تبسـيط الإجـراءات والخدمـات بمـا يصـب في تنفيذ توجيهـات القيـادة الثورية والسياسية الرامية إلى تعزيز خدمة المجتمع وتسخير مؤسّسات الدولة لخدمة المواطنين.

مـن جهتـه قـال وزيـر الخدمـة المدنية والتأمينـات سـليم المغلس في كلمةٍ لـه: «خضعت الأعمال الإداريـة لمزاجية الموظف، وأدى انعـدام وجود دليـل واضح لها إلى خلق بيئات للفساد».

ولفـت إلى أن مـشروع تطويـر الخدمات وتبسـيط الإجراءات هو واحد من سلسـلة مشـاريع لتطويـر عمـل الدولـة وبيئتهـا الإداريـة، في إشـارةٍ إلى أن حكومـة الإنقـاذ الوطني وهيئة القطاع الإداري بصدد إنجاز العديـد مـن المشـاريع المماثلـة التي تصب في الارتقـاء بـأداء مؤسّسـات الدولـة بمـا يعـزز الخدمة للمواطـن وبما يسـهل كُـلّ الصعاب أمام المعاملات في مؤسّسات الدولة الخدمية.

وأكّـد الوزير المغلس أن الدليل الإرشـادي لتطوير الخدمات وتبسـيط الإجراءات أثبت نجاحـاً واضحًـا في الوحـدات الإداريـة التي تدربت عليه.

في مقابل إدانات ومواقف مخزية من جانب الإمارات وتركيا ومصر والأردن والسعوديّة:

اليمن يباركُ بطولات الفلسطينيين في القدس والإعلام الصهيوني ينزعج

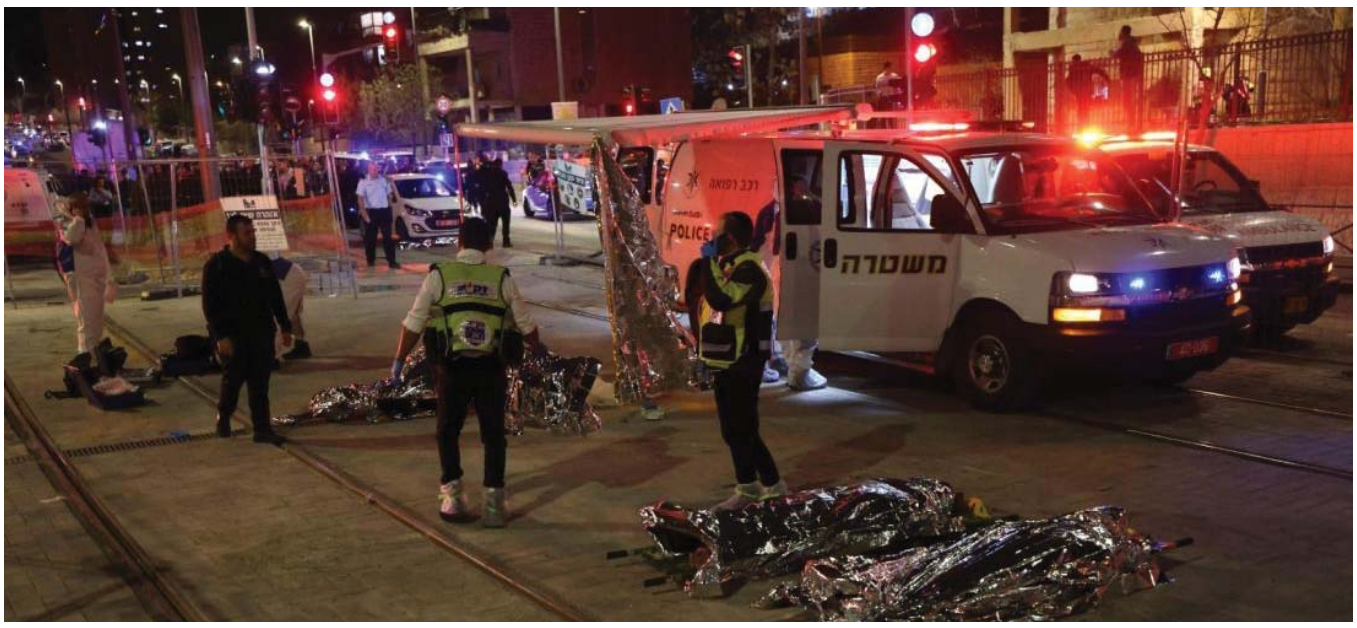

«أنصار الله»: العمليات ضد كيان العدوّ ترفع رأس الأُمَّة ودعم المقاومة هو الخيار الصحيح

بن حبتور: ملتزمون بمشروع مواجهة الصهاينة

المسيرة : خاص

أعادت أصداءُ العمليات الأخيرة ضد الكيان الصهيوني في فلسطين المحتلّة تسليطَ الضوء على موقفِ اليمنِ المتميِّزِ في نصرة القضية الفلسطينيَة، حَيثُ عبرت وسائل إعلام صهيونية عن استياء كبير من مباركة «أنصار الله» للهجوم البطولي الذي أسفر عن مقتل عدد من الصهاينة في القدس، الأمر الذي ترجم بوضوح قلق «تل أبيب» من توجّه صنعاء وموقفها الداعم للمقاومة الفلسطينية، وهو قلق سبق أن عبر عنه مسؤولون صهاينة وقادة في جيش الاحتلال بشكل صريح.

واستهجنت وسائل إعلام العدوّ البيان الذي أصدره المكتب السياسي لأنصار الله، عقب العملية البطولية التي أسفرت عن مقتل ثمانية مستوطنين صهاينة وإصابة آخرين في القدس المحتلّة، والتي جاءت رداً على جرائم الاحتلال بحق أبناء الشعب الفلسطيني.

وبارك البيانُ العملية مؤكّداً أن «من شأنها أن تهز الكيان الصهيوني المؤقّت وتجعله يراجع حساباته ويدرك أنه لن يكون بمأمن من عمليات المجاهدين بعد الآن».

وأضاف: «نشُدُّ على أيادي المجاهدين الفلسطينيين في الاستمرار بهذه العمليات المباركة التي ترفع رأس الأُمَّة الإسلامية» وَ«ندعو أحرار الأُمَّة إلى مساندة ودعم الشعب الفلسطيني وحركات الجهاد والمقاومة؛ كونها الخيار الصحيح والوحيد الكفيل بدحر الاحتلال وتحرير فلسطين والمقدسات الإسلامية».

وأبدى محللون صهاينة انزعَاجاً كَبيراً من احتفاء اليمن بالعملية البطولية، الأمر الذي رد عليه نشطاء يمنيون بتأكيد الموقف المبدئي والثابت للشعب اليمني في نصرة القضية الفلسطينية، مشيرين إلى أن انزعَاج الصهاينة من بيان «أنصار الله» أمر يبعث على الفخر، ويؤكّد تأثير الموقف اليمني على الساحة فيما يتعلق بالصراع مع العدوّ الإسرائيلي.

وتعزيزاً لهذا الموقف أكّد عضو المكتب السياسي لأنصار الله، علي القحوم، أن موقف اليمنيين الداعم للشعب الفلسطيني ثابت، وأن «القضية واحدة والشعب واحد».

وَأَضَافَ في حديث للمسيرة أن «هذه العمليات دليل على عظمة المجاهدين الفلسطينيين وتضحياتهم التي سترغم العدوّ على الخروج من فلسطين الأرض والمقدسات».

وأشَارَ إلى «الانتصار محتوم للقضية الفلسطينية بفضل الله وتضحيات المجاهدين التي ستكسر جبروت العدو».

من جانبه، بارك رئيس حكومة الإنقاذ الوطني عبد العزيز بن حبتور «العملية البطولية الفلسطينية في القدس رداً على الجرائم الصهيونية بحق الشعب الفلسطيني» وأكّد أن «اليمن يقف مع مشروع مواجهة العدوّ الصهيوني، ويلتزم خط المقاومة الممتد من صنعاء إلى فلسطين فطهران».

ويترجم انزعَاجُ العدوّ الصهيوني من موقف «أنصار الله» والشعب اليمني، المخاوفَ التي سبق أن عبرت عنها «تل أبيب» بشكل صريح فيما يتعلق بدور اليمن في الصراع، حَيثُ كان العديدُ من المسؤولين الصهاينة وقادة جيش الاحتلال قد أكّدوا سابقًا أن اليمن بات يشكل تهديدا متناميا ضد الكيان الصهيوني بما يمتلكه من إمْكَانات وأسلحة وبموقفه الواضح في العداء للكيان الغاصب، والذي يجسده شعار «الموت لإسرائيل» بصورة جلية.

وكان قائد الثورة السيد عبد الملك بدر الدين الحوثي قد أكّد أكثرَ من مرة استعداد اليمن لمساندة ودعم المقاومة الفلسطينية بكل الوسائل المتاحة، كما أكّد أن اليمن سيكون جزءاً رئيسياً من أية مواجهة إقليمية بين محور المقاومة والعدوّ الصهيوني.

إداناتٌ «عربية» مخزية

ويأتي انزعَاجُ الصهاينة من الموقف اليمني المتميز، وسط مواقفَ مخزية تبنتها دولُ العدوان على اليمن وحلفاؤها في المنطقة، حَيثُ أصدرت كُلٌّ من الإمارات ومصر والأردن وتركيا، بيانات «أدانت» فيها العملية البطولية التي استهدفت الصهاينة في القدس، ووصفتها بأنها «عملية إرهابية وإجرامية»، ضمن محاولة خيانية فاضحة لتضليل الرأي العام وتقديم العدوّ الصهيوني في مظهر «الضحية» وتبرير جرائمه بحق الشعب الفلسطيني.

وعلى استحياء أصدرت السعوديّة بياناً مماثلاً أشار إلى المستوطنين الصهاينة؛ باعتبارهم «مدنيين» في محاولة لتكريس الرواية المضللة التي يحاول العدوّ الإسرائيلي ترويجها والتي تعتبر استهداف المستوطنين عملا إجراميا، وتحاول مساواة الضحايا الحقيقيين بالجلادين.

وأثارت بيانات الإدانة «العربية والإسلامية» للعملية الفلسطينية موجة غضب وسخط واسعة بين نشطاء ورواد مواقع التواصل الاجتماعي الذين أكّدوا أن هذه البيانات تترجم مستوى الخضوع والارتهان الذي وصلت إليه أنظمة العمالة، كما تفسر السلوك العدائي لهذه الأنظمة تجاه العديد من شعوب ودول المنطقة وخُصُوصاً تلك التي تتبنى مشروع مناهضة العدوّ الصهيوني.

وتكشف هذه البيانات المخجلة بوضوح عن أهداف نشاط «التطبيع» المعلن الذي يتصاعد منذ سنوات بين الكيان الصهيوني والأنظمة العميلة في المنطقة برعاية من دول الغرب، حَيثُ بات واضحًا أن الغرض من هذا النشاط هو تشكيل خط دفاع «عربي» عن كيان العدوّ، لحمايته ودعم وتبرير جرائمه، والضغط على الشعب الفلسطيني للقبول بالاحتلال والتخلي عن المقاومة والنضال.

يشار إلى أن الأنظمةَ التي أدانت العمليةَ الفلسطينيةَ التزمت صمتاً مهيناً إزاء الجرائم الأخيرة التي ارتكبها العدوّ الإسرائيلي بحق الفلسطينيين في جنين.

محورُ المقاومة يتفرَّدُ بنُصرةِ فلسطين

بمقابل المواقف المخزية للأنظمة العربية العملية، جاءت مواقفُ حركات وأطراف محور المقاومة واضحةً في التأكيد على دعم ومساندة الشعب الفلسطيني في مواجهة الكيان الصهيوني ومواصلة استهدافه حتى تحرير فلسطين.

وخلقت هذه المواقفُ حالةَ فرز تلقائية جعلت مشهدَ الصراع في المنطقة أكثر وضوحا، حَيثُ بات واضحًا أن الأنظمة الخاضعة للنفوذ الأمريكي وعلى رأسها أنظمة الخليج أصبحت منضوية بالكامل في معسكر العدوّ الصهيوني بشكل واضح، فيما أصبح محور المقاومة متفردا بنصرة الشعب الفلسطيني.

لكن في الوقت الذي لم تعد تمتلك فيه أنظمة المعسكر الصهيوني في المنطقة أي جديد تقدمه لـ«تل أبيب» سوى الإدانات الفاضحة، فَإنَّ تعاظم قوة محور المقاومة وتوسع رقعة تأثيره بات كابوسًا مزعجًا لكيان العدوّ وعملائه، الأمر الذي يفسر الانزعَاج الكبير الذي يبديه الكيان الصهيوني تجاه أي موقف تصدره أطراف محور المقاومة، بما في ذلك اليمن.

وبعبارة أُخرى: إن العدوّ الإسرائيلي بات يدرك جيِّدًا أن التفافَ الأنظمة العميلة حوله لم يعد يجدي كَثيراً في ظل تصاعد تأثير محور المقاومة وتعدد أطرافه ووحدة رؤيته ومواقفه.

باركت عملية القدس واستهجنت خيانة الإمارات وتركيا للحق الفلسطيني أمام العلن

علماء اليمن تستنكر إحراقَ المصحف الشريف وتحمّل الأنظمة الحاكمة أمانةَ الغضب لكتاب اللّه والدفاع عنه

المسيرة: صنعاء

جددت رابطةُ علماء اليمن، إدانتَها للحملة العدائية التي تستهدف الإسلام ومقدساته وفي مقدمتها القرآن الكريم، داعية الشعوب العربية والإسلامية إلى الاصطفاف في هبةٍ واحدة لنصرة كتاب الله وردع أعداء الإسلام.

وفي بيانٍ صادر، أمس، تلقت صحيفة «المسيرة» نسخةً منه، قالت رابطة علماء اليمن: «تابعنا بألم بالغ تجدد استهداف القرآن الكريم بحرقه مَن السلطات الدنماركية التي سمحت بإحراق نسخة من القرآن في كوبنهاجن».

وأكّد علماء اليمن أن السلطات السويدية والدنماركية والهولندية هي من تتحمل المسؤولية الأولى والمباشرة عن جريمة إحراق المصحف الشريف.

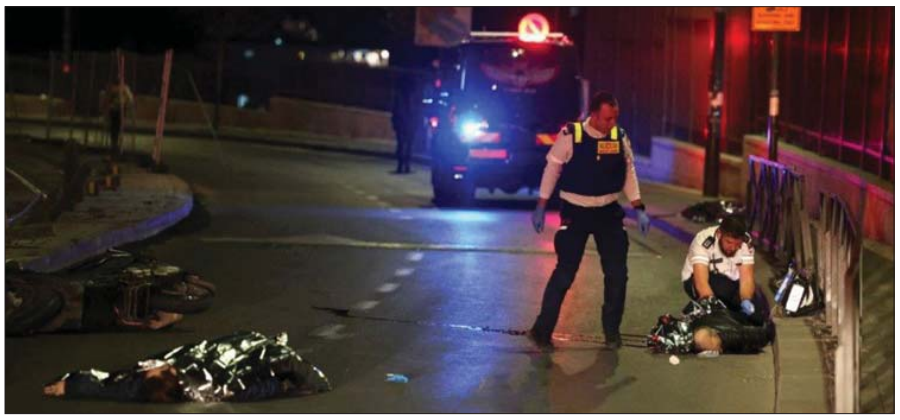

ونوّهت رابطة علماء اليمن إلى أن تكرار حرق القرآن الكريم بهذه العنجهية الغربية يحمل الجميع مسؤولية التحَرّك الجاد والصادق وإعلان الموقف القوي والرادع لكل من يسول له الشيطان الإقدام على هذه الجريمة.

وحمل علماء اليمن الأنظمة الحاكمة أمانة الغضب لكتاب الله والدفاع عنه وإعادة الاعتبار له إن بقي فيها ذرة من غضب على المقدسات.

وَأَضَافَ بيان رابطة علماء اليمن «ندعو الشعوب الإسلامية قاطبة للسير على خطى الشعب اليمني في مواقفه القوية والمبدئية تجاه المقدسات».

وفي سياقٍ منفصل باركت رابطة علماء اليمن عمليةَ القدس البطولية، معتبرةً إياها حقاً مشروعاً ورداً عادلاً على مجازر ووحشية الكيان الصهيوني الغاصب، فيما استنكر علماء اليمن المواقف المخزية والخيانية الجبانة لتركيا والإمارات ومن دار معهما في مواقفهما، فهذه المواقف وصمة عار تاريخية في جبين المنافقين المطبِّعين.

الدكتور الأهنومي: لو نفذت الحكومةُ الإسلامية المقاطعة فلن تجرؤ أية دول على الإساءة لكتاب اللّه

تفعيلُ المقاطعة ولغة المواقف.. سلاحٌ رادعٌ للمسيئين

المسيرة: خاص

بلغ الغضب الشعبي اليماني ذروته جراء التصرفات العدائية المشينة تجاه القرآن الكريم ورسول الإنسانية النبي الأكرم محمد -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ-، حَيثُ توجت المسيرات والوقفات الاحتجاجية بخطابٍ قبل يومين لقائد الثورة السيد عبد الملك بدر الدين الحوثي، تحدث فيه عن مجمل هذه الأفعال بمناسبة عيد جمعة رجب.

وخلال الخطاب كان لافتاً تبني قائد الثورة للدعوات المطالبة بمقاطعة البضائع والمنتجات للبلدان التي تتبنى رسميًّا حماية وفتح المجال لمن يتبنون ويقومون بتلك التصرفات المسيئة والعدائية جِدًّا ضد الإسلام والمسلمين، مُشيراً إلى أنه «كان ينبغي -ولا يزال ينبغي- على المسلمين أن يوحدوا صفهم لموقفٍ جامع، للضغط على تلك البلدان التي تهيئ المجال -حتى باسم القانون- لمثل هذه الاستهدافات العدائية ضد الرسول، وضد القرآن، وضد الإسلام والمسلمين».

ويؤكّد قائد الثورة أنه «لو عرفت تلك البلدان بأن هناك توجّه شامل وجامع للمسلمين جميعاً، للبلدان الإسلامية والعربية، في مقاطعة منتجاتهم، لتراجعوا فورًا؛ لأنهم يعرفون هذه اللغة (لغة المواقف)، وفي المقدمة ما يؤثر على وضعهم الاقتصادي، والسوق الكبيرة لمنتجاتهم هي العالم الإسلامي؛ لأنه غير منتج، الإنتاج فيه ضعيف، يعتمد بالدرجة الأولى على الاستيراد والاستهلاك لبضائعهم ومنتجاتهم، ويستفيدون منه الاستفادة الكبيرة».

ويستدرك السيد عبد الملك -يحفظه الله- بقوله: «ولكن أن يصل الحال في العالم الإسلامي أن بعض الدول ليس لها موقف حتى في أبسط المواقف، على مستوى إجراءات دبلوماسية، إجراءات اقتصادية، نشاط إعلامي قوي، تحَرّك شعبي واسع، بل لا يسمحون في بعض البلدان حتى للتحَرّك الشعبي أن يكون بالمستوى المطلوب، وأن يعبّر عن موقفٍ جاد، وموقفٍ قوي، وموقف يرقى إلى الحد الأدنى، إلى المستوى المطلوب، وهذه مأساة في واقعنا الإسلامي».

وغالبًا ما يثير سلاح المقاطعة الاقتصادية الكثير من التساؤلات حول مدى جديته ومشروعيته ومدى تأثيره على الأعداء؟ وفي المجمل تجد الكثيرين ممن تربطهم علاقات ودية مع الأعداء يشككون ويقللون في مدى تأثير هذا السلاح على الأعداء لكنه وكما قال قائد الثورة سلاحٌ في غاية الأهميّة، وقد حصلت نقاشات كثيرة جِدًّا في مؤتمرات وعلى شاشات الفضائيات وفي وسائل إعلام مختلفة حول جدوى هذا الخيار، وهو موضوع يتكرّر من حين إلى آخر، ونحن كأمةٍ عندما نلجأ إلى هذا السلاح إنما نلجأ إلى أمرٍ بديهي ليس بحاجةٍ إلى نقاش أو استدلال.

ويستغرب الدكتور حمود الأهنومي، من تجاهل دول الخليج وغيرها من الدول الإسلامية والتي تعاملت مع جريمة إحراق نسخة من كتاب الله ببرودةٍ كاملة، واكتفت بإصدار بيانات خجولة لا تغير من الواقع شيئاً، في حين أن بمقدرهم تفعيل المقاطعة الاقتصادية والتي تتوافد من الدول الأُورُوبية ملايين البضائع إلى دول الخليج، بل إنهم لم يقاطعوا سياسيًّا، كما فعلوا مع وزير الإعلام اللبناني جورج قرداحي والذي وصف الحرب بأنها عبثية، في حين أن جريمة إحراق المصحف الشريف لم تجرؤ أي من تلك الدول استدعاء سفير السويد أو سفير هولاندا لمعاتبته على تلك الجريمة البشعة.

ويرى الأهنومي أن الرد على مرتكبي جريمة إحراق المصحف الشريف يكمن في المقاطعة السياسية والمقاطعة الاقتصادية، موضحًا أنه في حالة نفذت الحكومات الإسلامية نظام المقاطعة فَإنَّ تلك الدول لن تجرؤ مجدّدًا على ممارسة مثل هذه سياسات، والجرائم التي تعتبر اعتداء على حقوق الآخرين بحسب مصطلحاتهم ومفاهيم هم والتي تندرج ضمن حقوق الإنسان.

وعلى مدى سنواتٍ كثيرة أجبرت حملات المقاطعة الشركات الغربية على الانحناء تحت وطأة المقاطعة والاضطرابات الكبيرة في علاقاتها العامة، فعلى سبيل المثال فَإنَّ مقاطعة عدد من الدول الإسلامية للمنتجات الدنماركية عقب قيام صحيفة بنشر الرسوم المسيئة للرسوم الكريم محمد -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ- تسببت في خسائر تقدر بملايين الدولارات للاقتصاد الدنماركي، وأدت المقاطعة إلى انخفاض مجمل الصادرات الدانماركية بنسبة 15.5% بين شهري فبراير ويونيو 2006م، بينما هبطت صادرات الدولة الأُورُوبية للشرق الأوسط إلى نحو النصف، حسب الإحصاءات.

وفي إساءةٍ من نوع آخر من قبل الكيان الصهيوني، وعند تنفيذه لهجوم ضد قطاع غزة، شهدت الحملات الدولية لمقاطعة إسرائيل نجاحًا متزايدًا أَدَّى إلى سحب استثمارات أجنبية من إسرائيل ومستوطناتها.

ومع العدوان الإسرائيلي الأخير على قطاع غزة، أخذت الحملة زخمًا أكبر، ما جعل الأوساط السياسية والأمنية في إسرائيل تستنفر لمواجهة هذا التحدي، فحقّقت حركة مقاطعة إسرائيل وسحب الاستثمارات منها وفرض العقوبات عليها المعروفة إنجازات ألحقت الاحتلال بخسائر تقدر بملايين الدولارات، واعتبرها رجال أعمال إسرائيليين خطراً محدقًا يهدّد الاقتصاد الإسرائيلي (الذي وصفه بعضهم بالهش).

ومن أمثلة المقاطعة التي كان لها دورٌ كبيرٌ في هز الدول الأُخرى، هو التفاعل الكبير مع حملة لمقاطعة البضائع الفرنسية، بعد تصريحات لماكرون أعرب فيها عن إصراره على نشر تلك الرسوم المسيئة للإسلام، «نصرة للقيم العلمانية» وفق قوله.

ونشر ناشطون قائمة بأهم المنتجات الفرنسية وأكثرها رواجًا حول العالم، داعين إلى مقاطعتها، وكان لها تأثير كبير على الاقتصاد الفرنسي.

المسيرة
العنوان: صنعاء - شارع المطار- جوار محلات الجوبي - عمارة منازل السعداء-
مدير التحرير: أحمد داوود
سكرتير التحرير: نوح جلاس
العلاقات العامة والتوزيع: تلفون:01314024 – 776179558
المقالات المنشورة في الصحيفة تعبر عن رأي كاتبها ولا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة
للتواصل مع الصحيفة تلفون: 01314024 - واتس + تلجرام: 775111799 - الايميل: ALMASIRAHNEWS21@GMAIL.COM

مسيراتٌ ووقفاتٌ احتجاجية كبيرة منددّة بإحراق نسخة من المصحف الشريف

خروجٌ نسائي مشرّف نصرةً لكتاب الله..

الغضب اليماني يتصاعد

صنعاء
مسيرة التنديد بإحراق أدوات اللوبي الصهيوني نسخة من القرآن الكريم في السويد

المسيرة: المركز الإعلامي للهيئة النسائية للأمانة

أقدمت لوبيّة الغرب الصهيونيّة بخطوةٍ هي الأكثر إجراماً بحق الإسلام عُمُومًا وبقدسيّة القرآن خُصُوصاً، حَيثُ ارتكب مُتطرفوَن سويديون وهولنديون جريمة إحراق القرآن الكريم وتمزيقه عمداً ووقاحةً وأمام مرأى ومسمع من العالم الإسلامي الذي يعتبر هذه المُقدسات خطاً أحمرَ لا يُسمَح المساس أو الإساءة لها.

ونفيراً واستنفاراً لهذا الاستفزاز الغربي الذي قام به تجاه مشاعر أُمَّة الإسلام، كان للمرأة اليمنيّة رصيداً إدانيّاً وحضوراً مُبجلاً لإيصال صوتها الملأ الدنيا أن القرآن العزيز هو دستور حياتها، بل الحياة بأكملها، وأنها تذود عن مُقدساتها الإسلاميّة من أن تطالها يد الرجس والعبث بحُرمُها الطّاهرة.

وكان لحرائر اليمن خروج مشرف ومسيرات غضب نصرة لكتاب الله الكريم، وصرخات رافضة للتطاول على المقدسات الإسلامية وفي مقدمتها كتاب الله.

وتعتبر علياء فضائل، خروج النساء في الوقفات الاحتجاجية والمسيرات جهاداً في سبيل الله، كما هو في جبهات القتال فَإنَّه أَيْضاً وقفة وموقف، مشيرةً إلى أن هذا الموقف الذي نقوم به من خلال هذه الوقفة هو نصرة لكتاب الله الجليل الذي أُنزل من الله سبحانه وتعالى.

وأكّدت فضائل أن هذا التجرؤ الذي قام به الأعداء قد حذَّر منه عَلَم الهدى -حفظه الله- بأن هذا مخطّطاً صهيونياً عالمياً؛ لأَنَّهم أعوان الشيطان، فالكتاب المُنزَل من عند الله هو يعتبر كتاباً مقدساً، وخروجنا يوضِّح بأننا نتبرأ من هذا الفعل الشنيع، وممن قاموا به يجب أن يدفعوا الثمن، وإن لم يعتذروا فسيصيبهم نكال من الله، ثم بأيدينا، ولن نسكت أمام هذا الإجرام أبداً.

وتواصل سردها قائلةً: «أما عن غرضهم الشيطاني فهو مخطّط صهيوني عالمي، وفي الألفية الثالثة يقومون بإهدار الأخلاق وإهدار القيم، وهناك في المصحف قيمٌ وأخلاق لا يريدونها أن تنتشر، ولا يريدونها أن تكون موجودة؛ لأَنَّها تتنافى مع تعاليمهم الصهيونية التي هي ماسونية شيطانية، ولهذا يقومون باستفزازنا، ونحن خرجنا ليس بردة فعل لهذا الاستفزاز، وإنما نصرة لكتاب الله ولدينه».

وترى فضائل أنه «لا توجد رسائل بعد اليوم، فقط مواقف، وهذه المسيرة التي أقيمت في عاصمة البطولة والشرف، صنعاء التي قدمت المجاهدين والشهداء، صنعاء التي صمدت وقالت لا للطاغوت، منوّهةً إلى هذا هو أكبر جواب لهم، وبإذن الله سيتحَرّكُ رجالنا للإجَابَة عليهم، فَإنَّ القرآن يمثل عزتنا وكرامتنا، وسنحميه ونذافع عنه كالمقدسات الأُخرى كالمسجد الأقصى، ومن يتجرأ على مقدساتنا لن نسكت عليه أبداً أبداً».

من جانبها تقول سمية الموشكي: «خرجنا اليوم استنكاراً لما فعله الأعداء بكتاب الله عز وجل، وخرجنا لإعلاء كلمة الله، ليعلم اليهود والنصارى أن كتاب الله هو لكل زمانٍ ومكان».

وتؤكّد الموشكي أنّ غرض الأعداء لحرق المصحف الشريف هو أن يمحوا منا الهُوِيَّة الإيمانية وأن يُبعدوا عنا كتاب الله كُلّ البعد، وننجر وراء أفكارهم وتزييفهم من خلال حربهم الناعمة الشيطانية التي تجر أمتنا وأجيالنا في متاهة الانحراف.

وتوجّه رسالة قائلةً: «والله لو اجتمع الأعداء بإنسهم وجنهم على أن يحاولوا إبعادنا عن القرآن الكريم لن يستطيعوا؛ لأَنَّنا أُمَّة تمسكت بكتاب الله وعترة آل بيت رسول الله -صلوات الله عليهم أجمعين- وسنتمسك بهما حتى آخر قطرة من دماءنا».

أقلُّ واجب تجاه مقدساتنا

وعلى صعيدٍ متصل تتحدث أميرة أبو طالب، عن الخروج النسائي الكبير في صنعاء وبقية المحافظات بالقول: «خرجنا احتجاجاً وغضباً لما فعله المتطرف السويدي اللعين وإقدامه على إحراق القرآن الكريم، وهذا أقل ما نقدمه تجاه مقدساتنا الإسلامية وتجاه قرآننا الكريم الذي به صلاح حياتنا ونجاتنا من النيران إن عملنا به وتمسكنا به تمسكاً حقيقياً».

أما عن غرضهم الخبيث فتؤكّد أبو طالب بالقول: «هو إهانة للمسلمين ولمقدساتهم ومشاعرهم والاستهزاء بهم هذا من جهة، أما من جهةٍ أُخرى فهم يحتجون أن الإسلام انتشر في الدول الأُورُوبية بشكلٍ ملحوظ، وهذا هو سبب حقدهم وكرههم للإسلام وللقرآن ككُل».

وتؤكّد في ختام حديثها قائلة: «الأعداء يعتقدون أنهم سيضروننا بمقدساتنا، بل على العكس هو لمصلحتنا، الكثير منا يسأل ويبحث، ما سبب إحراقهم للمصحف، لماذا هذا الحقد وهذا الكره على الإسلام؟ وفي نفس الوقت عندما يرون المسلمين يهبون لنصرة إسلامهم وقرآنهم، احتجاجاً وغضباً، فكثير ما يبحثون حتى يصلوا إلى هذه الحقيقة وهو أن الإسلام سينتشر».

وخلال المسيرة الغاضبة التي أقيمت في صنعاء أكّدت بثينة هاشم، أن هذا الخروج إنما هو نصرة للقرآن الكريم، وإدانة لما فعله الأعداء من جريمة هي الأبشع والأفظع في تاريخ الإسلام، وهي جريمة إحراق القرآن الكريم التي ارتكبها متطرف سويدي مجرم، وكذلك ما قام به متطرف هولندي من نفس السلوك الإجرامي.

وأشَارَت إلى أن هذه المسيرة التي خرجناها إنما هو تعبير عن نصرتنا لكتاب الله وأن يرى العالم مدى تقديسنا ودفاعنا عن القرآن العظيم.

وأما بالنسبة لغرضهم من هذا العمل الإجرامي فتقول هاشم: «هو استفزاز لمشاعر الأُمَّة الإسلامية ومقدساتها، ولكي يروا هل هذه الشعوب ستتحَرّك، هل ستقوم، هل ستنهض لنصرة دين الله؟».

وتواصل: «فعلى سبيل المثال ما حصل في مباريات كأس العالم ٢٠٢٢م رأينا بعض الشعوب كيف أنها تحَرّكت وتكلّمت عن هذه المباريات، أما عندما حصل هذا الفعل الشنيع فلم نرَ منها أي عمل تؤدي واجبها الديني على أكمل وجه إلا بعض الشعوب الحرة التي إيمانها بالله إيمانا قويا وتحَرّكها تحَرّكا قرآنياً».

لن تبعدونا عن منهج القرآن

وتختتم برسالتها قائلةً: «مهما عملوا ومهما ارتكبوا من جرائم فلن يستطيعوا فصل ديننا عن شؤون حياتنا، ولن يستطيعوا أن يخترقوا وعينا وبصيرتنا ما دمنا متمسكين بكتاب الله ومناصرين له ومُلتجئين له في كُلّ وقتٍ وحين».

بدورها تبعث منال الحوري برسالة قائلة فيها: «في هذه الساحة أتينا وخرجنا غيرة لكتاب الله ولديننا الذي يتعرض لأبشع حملات الحقد وشن الحرب اللعينة على الإسلام وآخرها جريمة إحراق المصحف الشريف في السويد وهولندا، وكذلك أتينا لنثبت للعالم بأننا ما زلنا وسنبقى متمسكين بتعاليم ديننا الحنيف وما جاء به من خلال كتاب الله وعترة آل بيت رسول الله».

وتؤكّد الحوري أن هذه الخطوة الإجرامية أتى الغرب ليتحدى العالم الإسلامي، ويشخص بصره إلى هذا العالم ليروا هل بإمْكَان المسلمين أن يذودوا عن كتابهم الكريم أم أن إيمانهم ضَعُف وتلاشى؛ بسَبب هذا الغزو الفكري الغربي الذي أتى إلى أقطار أمتنا الإسلامية ليعيث في أرضها الفساد والفجور.

وعن رسالتها فتوجّهها للأعداء بالقول: «لن تثنونا عن مواجهة مخطّطاتكم الشيطانية وأن تُبعدونا عن منهج القرآن، فالقرآن سيبقى حاضراً في قلوبنا ووجداننا وفي حياتنا رغم أنفكم ورغم إجرامكم وحقدكم».

وفي السياق تستهل ابتسام الشهاري حديثها بالقول: «خرجنا في هذا اليوم رفضاً لما قامت به دولة السويد من الإساءة لمقدساتنا الإسلامية وللقرآن الكريم، خرجنا رجالاً ونساءً، كباراً وصغاراً لنوصل رسالتنا للأعداء رسالة قوية بأنه مهما عملوا ومهما قاموا به سنكون أقوياء بقوة القرآن الكريم وبقوة الله سبحانه وتعالى، ولن نرضَى لأية إساءة للقرآن الكريم ولا للنبي -صلوات الله عليه وعلى آله-».

وأكّدت الشهاري أن أعداءنا عندما يقومون بهذه الأعمال هم من جانبٍ يقيسون نفسية المسلمين وإلى أي مستوى سترضى نفوسهم هذه الإساءة إذَا قامت الشعوب العربية والإسلامية غيرةً وتنديداً ورفضاً لهذا الموقف، وَإذَا سكتت فأعتقد أنه يكون مقياساً لمدى وعي الشعوب العربية والإسلامية ومدى ارتباطهم بالمقدسات ومدى قداستها وعلاقتها بهم.

وتختتم برسالتها قائلة: «رسالتنا رسالة النساء الأبيات الثابتات الصابرات في يمن الإيمان والحكمة الذي يوصل رسالة قوية عبر نسائه، عبر بناته أنه على دولة السويد أن تقدم اعتذارها للأُمَّة الإسلامية، وعلى الشعوب العربية والإسلامية أن تقوم ثأراً وغيرةً على هذه الإساءة وألا ترضى بها».

من جانبها تقول عزيزة عبد اللطيف: «خرجنا في هذه الوقفة لنوصل رسالتنا للأعداء في أُورُوبا ولا سيَّما السويد الذين أقدموا على إحراق كتاب الله على مرأى ومسمع من العالم الإسلامي الذي يعتبر هذا الكتاب دستور حياة، وكما قال تعالى في كتابه الكريم: {إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ}».

أما عن غرض الأعداء فتتحدث بالقول: هو إبعادنا عن كتاب الله الذي سيخرجنا من الظلمات إلى النور، والذي به سنعتز وسيمدنا الله سبحانه وتعالى بقوته إذَا تمسكنا به.

وعن رسالتها الختاميّة تشير قائلة: إن الله سبحانه وتعالى سيضرب على الأعداء الذلة والمسكنة وسيبُوؤون بغضبٍ من الله، وثانياً أن الشعب اليمني فهو أول الشعوب استنفاراً لكتاب الله العزيز؛ لأَنَّه يدرك قدسية القرآن وعظمته في الإسلام وفي نفوس المسلمين، فهو طيلة سنوات العدوان والصمود نال العزة والكرامة؛ بسَببِ تمسكه بهذا القرآن العظيم والمقدس.

وكيل وزارة الثقافة حمدي محمد الرازحي في حوارٍ لـصحيفة «المسيرة»:

الأعداءِ يستهدفون أخلاق اليمنيين وعلينا ترسيخ الهُـويَّة الإيمـانية في وجدان الأجيال الصاعدة

أوضح وكيل وزارة الثقافة، حمدي الرازحي، أن احتفال اليمنيين واعتزازهم بالهُـوِيَّة اليمنية وتحديداً في ذكرى إسلام أهل اليمن في أول جمعة من رجب من كُلّ عام، إنما هو تأكيد على أهميتها ودورها في المحافظة على الرصيد التاريخي لعظمة هذا الشعب وصموده وقوته وتماسك جبهته الداخلية.

وأكّد الرازحي في حوارٍ خاص لصحيفة «المسيرة» أن الأعداء أرادوا لهذا الشعب أن يعيش ذليلاً خاضعاً مستعبداً، لكن الشعب اليمني العظيم تحمل المشاق وتجرع المرارات دون أن يفرط في رصيده الإيماني وثروته الحضارية ومسيرته الجهادية التي سار عليها.

وأشَارَ إلى أن من أهم الأسس والمقومات للهُـوِيَّة الإيمَانية هو الارتباط الوثيق بالله ورسوله وأعلام الهدى، والاعتزاز بالإرث التاريخي والحضاري لليمن.

إلى نص الحوار:

المسيرة: حاوره منصور البكالي:

– بدايةً أُستاذ حمدي ما الهُـوِيَّة اليمنية وما دورها في مواجهة العدوان العسكري والثقافي والفكري الذي يتعرض له شعبنا اليمني منذ ٨ أعوام؟

نستطيع أن نقول إن الهُـوِيَّة اليمنية هي العلامة الفارقة التي تمنح الشخصية اليمنية حضورها الفاعل والمؤثر في مسار الأحداث والوقائع والمتغيرات التي من شأنها أن تعيد تشكيل الوعي الجمعي بما يتناسب مع ما توارثناه عن أسلافنا على امتداد تاريخنا الحضاري والإسلامي ليكون حاضر اليمن أبيضاً ناصعاً كما كان ماضيه.

وكما أسهمت هُـوِيَّة اليمن الإيمانية في تخليد مآثر أهل اليمن ومواقفهم الجهادية على امتداد التاريخ، فَـإنَّ هذه الهُـوِيَّة الإيمانية قد أسهمت بشكل كبير في صناعة هذا النصر الكبير الذي حقّقه أهل اليمن بجهادهم وثباتهم وحسن توكلهم على الله وارتباطهم بقيم القرآن الكريم وثقافته الخالدة، وقوة ولائهم لأهل بيت رسول الله -صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله-، وهو انتصار راهن الأعداء كَثيراً على عدم تحقّقه مقارنة بفارق العدة والعتاد، ولكن أهل اليمن بهُـوِيَّتهم الإيمانية حقّقوا انتصارهم التاريخي على قوى تحالف العدوان السعوديّ الأمريكي المدعوم دوليًّا وبشكلٍ أذهل العالم، وما هذا سوى ثمرة من ثمار الارتباط الوثيق بهذه الهُـوِيَّة الإيمانية الخالدة لهذا الشعب العظيم.

ثماني سنوات عجاف من الحرب والحصار والاستهداف الممنهج لكل مقومات الحياة ذهبت معاناتها وتلاشت آثارها، وتحطمت أغلالها على صخرة الصمود اليمني المنبثق من منبع هُـوِيَّة شعب ارتبط بالله تعالى، والتزم بهديه، ورفض حياة الذل والاستعباد والتبعية لأعداء الله تعالى.

لقد أراد الأعداء لهذا الشعب أن يعيش ذليلاً خاضعاً مستعبداً، ولكن هُـوِيَّة اليمن الإيمانية والعمق الحضاري اليمني والتاريخ الجهادي الممتد منذ بواكير فجر الدعوة الإسلامية إلى اليوم أثبت ذلك، وفضل الشعب اليمني العظيم تحمل المشاق وتجرع المرارات على أن يفرط في رصيده الإيماني وثروته الحضارية ومسيرته الجهادية التي سار عليها الأجداد والآباء، وها هي ثمرة ذلك تتجسد في شكل انتصار لم يشهد التاريخ له مثيلاً من قبل.

– الهُـوِيَّة اليمنية قوة ناعمة.. كيف يمكن الحفاظ عليها؟

الهُـوِيَّة اليمنية بطابعها العام تشكل رافداً قوياً من روافد صمود وعزة الشعب اليمني على امتداد تاريخ اليمن الحضاري والإسلامي؛ لأَنَّها ارتبطت بمنظومة القيم السلوكية ومحدّدات الوعي الجمعي؛ ولهذا نجد المسار العام للمجتمع اليمني محكوماً بمنظومةٍ متكاملة من القيم والأعراف والضوابط السلوكية التي لا يمكن تجاهل دورها في بقاء المجتمع اليمني محتفظاً بخصوصيته المتميزة، وارتباطه الوثيق برموزه التاريخية والدينية على امتداد التاريخ.

وإذا ما أخذنا الهُـوِيَّة اليمنية بأبعادها الإيمانية فَـإنَّنا نجد أنها قد أسهمت في تجذير الولاء الديني للرسول -صلوات الله عليه وعلى آله الكرام- بشكلٍ غير مسبوق، فقابلية أهل اليمن لاتباع الحق وأهله، والدفاع عن المقدسات، والتصدي لكل محاولة من شأنها المساس بقيم الدين الإسلامي وتعاليمه الخالدة، كُلّ هذه السمات قد تجلت بشكل كبير في حرص أهل اليمن منذ بواكير التاريخ الإسلامي على حماية الدين والدفاع عن رسول رب العالمين وأهل بيته، ورفع راية الجهاد بالمال والنفس تحت قيادة أعلام الهدى على امتداد التاريخ، في الوقت الذي تخاذلت فيه بعض الفئات من القبائل والشعوب الأُخرى عن نصرة الحق عندما ارتفعت راية الجهاد في ضد طواغيت كُلّ عصر، ونكاد لا نقرأ صفحة من صفحات تاريخ الجهاد الإسلامي إلا ونجد أهل اليمن هم القادة الأوائل في مختلف الوقائع والمعارك، وما ارتفعت راية للجهاد في مختلف أنحاء الدولة الإسلامية إلا وكان أهل اليمن هم وقودها وحماتها، ولهذا كان وسام الشرف النبوي لأهل اليمن «الإيمان يمان والحكمة يمانية» تخليداً لتلك الجهود التي بذلها أهل اليمن في نصرة الإسلام والدفاع عن نبيه منذ بواكير الدعوة الإسلامية، وسيظل هذا الوسام خالداً إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.

ومن المعلوم أن الاعتزاز بهذه الهُـوِيَّة اليمنية الإيمانية من أهم مقومات بقاء التاريخ اليمني ناصعاً وصامداً أمام مختلف المتغيرات التي عصفت بالعديد من الدول، واحتفال أهل اليمن بها وتحديداً في ذكرى إسلام أهل اليمن في أول جمعة من رجب من كُلّ عام، إنما هو تأكيد على أهميتها ودورها في المحافظة على الرصيد التاريخي لعظمة هذا الشعب وصموده وقوته وتماسك جبهته الداخلية، ولهذا نجد المؤامرات التي تنتهجها قوى الاستكبار العالمي ضد اليمن أرضاً وإنساناً وتاريخاً وحضارة تتركز بشكلٍ كبير على مقومات بقاء هذا الشعب صامداً وقوياً، وذلك من خلال الحرص على استهداف أخلاق اليمنيين وقيمهم وعاداتهم وتقاليدهم الأصيلة تحت عناوين متعددة، من خلال تسويق العديد من المظاهر السلوكية والموضات والعادات التي لا تتناغم مع أخلاق وقيم أهل اليمن، وفي حال تمكّن الأعداء من النيل من هُـوِيَّتنا الإيمانية اليمانية فَـإنَّنا سنشهد اللحظات التي تنهار فيها مقومات الصمود والقوة التي تكتنز بها الشخصية اليمنية منذ القدم.

– ما هي أسس ومقومات هُـوِيَّة اليمن الإيمانية؟

من أهم الأسس والمقومات للهُـوِيَّة اليمنية الإيمانية ما يلي:

أولاً: الارتباط الوثيق بالله تعالى، وهذا من أهم المقومات التي ترتكز عليها هُـوِيَّة اليمن الإيمانية، فقوة الإيمان بالله تعالى هي الأَسَاس الذي جعل هذه الهُـوِيَّة لا تتغير أو تتبدل رغم تغير الأحوال والظروف التي عاشتها اليمن على امتداد تاريخها، وحجم الصراعات الدولية المتنافسة على احتلال الموقع الاستراتيجي اليمني ونهب ثرواته، فلا تكاد تخلو حقبة زمنية من مؤامرة دولية لقوى الاستكبار العالمي تسعى لاحتلال اليمن ونهب خيراته، ومع ذلك ينتصر اليمن رغم فارق القوة والعدد؛ بسَببِ ثقتهم في وعد الله وحسن ارتباطهم به وتوكلهم عليه.

ثانياً: الارتباط الوثيق بأعلام الهدى من آل بيت رسول الله -صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله-، فأهل اليمن هم الأكثر ارتباطاً وتمسكاً بأهل البيت -سلام الله عليهم- على امتداد التاريخ، ابتداءً بإيمانهم برسول الله -صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله-، ودفاعهم عنه، واستضافته في المدينة المنورة في الوقت الذي خذله فيه قومه وعشيرته، ومُرورًا بمناصرتهم للإمام علي بن أبي طالب -عليه السلام- في جميع معاركه وحروبه ضد طواغيت بني أمية، وانتهاء بمناصرة كُلّ من رفع راية الجهاد في سبيل الله تعالى من أعلام الهدى، وهذا يعني أن أهل اليمن قد آمنوا منذ بواكير الإسلام بأهميّة القيادة الربانية ودورها في تحقيق العزة والكرامة في الدارين.

ثالثاً: الاعتزاز بالإرث التاريخي والحضاري: فلا يمكن لأي يمني أن يفرط في إرثه التاريخي وحضوره الحضاري وجهود أسلافه في نصرة دين الله ورسوله الكريم، وقد أسهم هذا الاعتزاز في تنمية الوعي الجمعي بمخاطر الاستلاب الثقافي والحضاري ودوره في تدمير الشعوب والمجتمعات؛ ولهذا نكاد لا نجد مجتمعاً متمسكاً بقيمه وأخلاقه مثل المجتمع اليمني، فهو الشعب الوحيد الذي لم تؤثر فيه مؤامرات الأعداء التي تستهدف بين الحين والآخر ثقافة اليمن وأخلاق أهله.

– عادات وتقاليد الشعوب وطقوس حياتها المتنوعة وفنونها المختلفة وبعض تفاصيل حياتها تعد قوة ناعمة تعبر عن هُـوِيَّتها.. ما أبرز العادات والتقاليد والطقوس والفنون الفريدة الممثلة للقوة الناعمة للهُـوِيَّة اليمنية؟

من المعلوم أن عادات وتقاليد الشعوب تصنف ضمن المتغيرات التي تتأثر بالعديد من

←

العوامـل الداخلية والخارجية، وهذا ما نلحظه بوضـوح في اختفـاء بعـض العـادات وظهور عـادات أُخـرى جديدة، ومع أن هـذا التغيير لا يظهر فجـأة وإنما يمر بمراحـل نمو متعددة وقد تكون بطيئة نوعاً ما، إلا إن الفترة الأخيرة قد شـهدت تطـوراً كَبـيراً في مظاهـر العادات الوافدة والمفارقة لجوهر المجتمعات وروحها، وهذا يؤكّـد حقيقة المؤامرة الاستكبارية التي تهدف لمسخ أخلاق الشـعوب وتدمير نسيجها الاجتماعي، والانحراف بسلوكيات الأفراد.

وعـلى الرغم من شراسـة الحملة الممنهجة لخلـق مجتمعـات جديـدة مقطوعـة الصلة بماضيها ومآثر أسلافها وعاداتهم وتقاليدهم الحميـدة المتوارثـة، إلا أن الشـعب اليمني قد تميـز بتمسـكه بعاداتـه وتقاليـده في الملبس ومظاهر السـلوك الأُخرى، وقد أسـهم قانون العيب العـرفي في المحافظة على عادات وتقاليد المجتمع اليمني بشـكلٍ كبير، فكل من يخالف المجتمـع ويتنكـر لعاداته وتقاليـده الحميدة يعتـبر منبـوذاً في المجتمـع اليمنـي، وهذا ما أسـهم في تقزيم المظاهر السـلوكية والتقاليد الوافدة من الخارج، والحد من تأثيرها بشكلٍ كبير.

– ما دور المستعمرين والغزاة في تدمير هُـوِيَّة الشـعوب والمجتمعـات وخُصُوصـاً المجتمَـع اليمني؟

المستعمر يحرص دائماً على قطع الصلة بين الأفراد وموروثهـم الأخلاقي والحضاري حتى يسـهل عليه استعبادهم، واسـتغلال قدراتهم لتحقيـق أجندتـه ومؤامراته؛ ولهـذا فأول ما يقوم به المسـتعمر هو تسويق القيم والأخلاق التي تتناسـب مـع ميوله ورغباتـه، ومحاربة وتشـويه كُـلّ ما هو أصيل في ثقافة الشـعوب وعاداتهم وتقاليدهـم، وبقدر انتصاره في هذه المعركـة يتمكّـن مـن نهـب خيرات الشـعوب وتدمير قيمها وأخلاقها.

وعلى امتداد التاريخ وقوى الاسـتكبار التي حاولت أن تحتل اليمن ومعركة القيم والعادات الأصيلـة هي المعركة الأبـرز والأقوى، ولولا أن الشعب اليمني يدرك خطورة ذلك لكان مصيره كمصـير العديد من دول المنطقة التي سـلمت قيادتها وحكوماتها للمحتلّ الأجنبي.

– ما أبرز الأسـاليب والوسائل التي يستخدمها الأعداء لاسـتهداف الهُـوِيَّـة اليمنية؟ وكيف نحمي أجيالنا وشعبنا من خطرها؟

هنـاك العديد من الوسـائل والأسـلحة التي تسـتهدف الهُـوِيَّة اليمنيـة ومنها التوظيف الممنهـج لوسـائل الإعلام لهـدم أخـلاق أبناء المجتمـع والانحـراف بهـم عـن هُـوِيَّتهـم الإيمانية الأصيلة، من خلال تسويق العديد من المسلسـلات والأفلام المدمّـرة للقيم والأخلاق، والعمـل عـلى تفكيـك النسـيج الاجتماعـي والأسري، وإخـراج المـرأة مـن بيتهـا لتزاحم الرجـل في مـكان عملـه تمهيداً لكسـر حاجز الحياء والعفة، فضلاً عن المؤامرات المستهدفة لعقـول الأطفـال والناشـئة عـبر مسلسـلات الأطفال وغيرها.

والوسـيلة للتصدي لهذه المؤامرات تتمثل في تنميـة وعي المجتمـع إيمانيـاً وتعزيز علاقته باللـه تعالى وتوثيـق ارتباطه بالقـرآن الكريم وثقافتـه الأصيلة، إلى جانب تأسـيس منظمة متكاملـة مـن المؤسّسـات الإعلاميـة والمراكز البحثيـة والثقافيـة التي تتولى مهمة ترشـيد مسـارات الوعـي والفكـر وتسـهم في تقويـم السلوك وتحذير المجتمع من مخاطر مؤامرات الغرب الاستكباري.

– مـا تأثـير التنظيمـات السياسـية والحزبية ومنظمـات المجتمـع المدنـي عـلى الهُـوِيَّـة اليمنية؟

من المعلـوم أن المنظمات الدولية ذات دوافع أغلبهـا اسـتخباراتية لقيـاس مقـدار وعـي المجتمع والتزامه وتمسـكه بقيمه وأخلاقياته الأصيلـة، ولهـذا فدورها كبـير في تفكيك بنية المجتمـع اليمنـي من خـلال اسـتهداف المرأة اليمنيـة بالعمـل فيهـا، وتنفيـذ العديـد مـن الأنشـطة والبرامج التي تسعى لمسخ الشباب والشابات وتدمير قيم الحياء والعفة وتشجيع الاختلاط المشـبوه لتأسـيس نواة جديدة لجيلٍ متجرد من كُـلّ قيم الرجولة والحياء والعفة.

– من هي الجهات المسؤولة عن حماية الهُـوِيَّة اليمنيـة وتعزيزهـا وتنميتهـا وترسـيخها بل والترويج لها وترغيب بقية الشعوب لاكتسابها في ظـل العالـم المفتوح عـلى الجميـع وتلاقح الهُـوِيَّات؟

الجميع مسؤول أمام الله ولا عذر للجميع في الدفاع عنها وحمايتها، وهذا يعني أن المسؤولية مسـؤولية جماعية، ويجب أن تتظافرَ الجهودُ للدفاع عـن هُـوِيَّة اليمـن الإيمانية بمختلف الوسائل والإمْكَانَات المتاحة، ثقافيًّا وإعلامياً، واجتماعيـاً وسياسـيًّا، وهكـذا نسـتطيع أن ننتصر في معركة الوعي والهُـوِيَّة.

– ما علاقـةُ الهُـوِيَّة اليمنية لشـعبنا اليمني بهُـوِيَّتـه الإيمانيـة؟ ومـا دور الهُـوِيَّـة الإيمانية في حماية الهُـوِيَّة اليمنية؟

لا يمكـنُ أن نفصلَ بينهمـا فهُـوِيَّةُ اليمن التاريخيـة والحضاريـة رافـدٌ قـوي لهُـوِيَّة اليمن الإيمانية، أوليس الملك أسـعد الكامل من أسس مجتمع يثرب لاستقبال نبي آخر الزمان كما تشير شواهد التاريخ.

– ما مدى عُمق الارتبـاط الوثيق بين الهُـوِيَّة اليمنية والثقافة القرآنية وقيم ومبادئ الإسلام الحنيف؟

لا يمكـنُ أن يتحقّـقَ إيمـانُ الإنسـان بعيدًا عـن ارتباطـه بالقـرآن الكريـم، فالتعاليـم والتوجيهات والقيم والأخلاقيات التي جاء بها القرآن الكريم هي الأَسَاس الذي ارتكزت عليه هُـوِيَّة اليمن الإيمانية، والتي تجسدت في تلك المواقـف الجهادية الخالدة التي سـطرها أهل اليمـن على امتـداد تاريخهم الإسـلامي، ولولا ارتباطهم بالقرآن الكريـم وثقافته الخالدة لما كان لأهل اليمن هذا الانتصار التاريخي العظيم ضد أعظم ترسانة عسكرية استكبارية.

– اشرحوا لنا علاقةَ الهُـوِيَّة اليمنية بالجانب القَبَـلي وكيف سـعت المدنية للنيـل منها، فيما ظلـت القبيلـة المخـزون الاسـتراتيجي للقيم والمبادئ المعبرة عنها؟

القبيلـةُ اليمنيـةُ معروفـةٌ بحرصهـا عـلى الالتـزام بالقيـم والأخلاق الأصيلـة وابتعادها عـن كُـلّ ما يمـس كرامتها وسـمعتها، ولهذا كان القانـون العـرفي اليمني صمـام أمان على امتـداد التاريـخ ضد كُـلّ مظاهر الاسـتلاب المستهدف للوعي والسلوك والعادات والتقاليد الأصيلة، ولهـذا لا يمكننا أن ننكر دور القبيلة اليمنيـة وقوانين الأسـلاف والأعراف في حماية هُـوِيَّة اليمن الإيمانية والتصدي لكل مظاهر السلوكيات الوافدة والغريبة.

– كيـف نرسِّـخُ الهُـوِيَّة اليمنيـة الإيمانية في ثقافة الأجيال؟ وما هي أنجع الوسائل المناسبة لحمايتها وتعزيزها؟

مـن الأهميّـة بمـكان أن نعمـلَ جميعاً على ترسـيخ هُـوِيَّتنـا الإيمانية وقيمنـا الأصيلة في وجـدان الأجيـال الصاعـدة لتكـون قويـة ومتماسـكة تعتـز بانتمائهـا وولائهـا الديني وهُـوِيَّتهـا التاريخيـة والحضارية من خلال تعزيز الحضور الفاعل لهم لمختلف المناسـبات الدينيـة والاجتماعيـة والوطنيـة، وتعزيـز علاقتهـم بتاريخ أسـلافهم المشرق وجهودهم في نـصرة الديـن ورفع رايـة الحـق والتصدي للمعتديـن والطغـاة في مختلـف العصور، كما ينبغـي أن نعزز نشر الثقافـة القرآنية والوعي الإيمانـي في وجدانهـم بشـكل كبـير لخلـق نمـاذج القُدوة الحسـنة لديهم حتى ينشـأ لنا جيل متمسـك بقيمه ومعتز بهُـوِيَّته وولائه الديني والوطني، غير قابل للاستلاب والتغريب والاغـترار بمظاهر الغرب وبهرجـة حضارته الخالية من القيم والأخلاق.

– مـا مدى إسـهام المـشروع القرآنـي وثورة ٢١ سـبتمبر في إنقاذ هُـوِيَّـة اليمن الوطنية والإيمانيـة والدفاع عنها بـل وتنميتها وتعزيز صمودهـا أمام الثقافـات الوافـدة والمؤامرات الفكرية والثقافية الباطلة؟

للمـشروع القـرآن الخالد حضـورُه الفاعلُ في إعـادة تشـكيل هُـوِيَّـة اليمـن الإيمانيـة بعـد أن كادت مؤامرات الغـرب أن تنحرفَ بها عن مسـارها الصحيـح، حَيثُ قامـت بتنمية الشعور بالانتماء الديني وتوثيق الارتباط بالله -سبحانه وتعالى- ورسـوله الكريم وأهل بيته الأطهار، وبعث الشعور بقيمة الفرد والمجتمع من خـلال إعـادة تشـكيل وعي المجتمـع بما يتوافق مـع تعاليم القرآن الكريـم ومنهجيته الرائدة في بناء الفرد والمجتمع.

ولا يمكـن تجاهـل دور ثـورة الحـادي والعشريـن مـن سـبتمبر الخالـدة في إعـادة تموضـع الشـعب اليمنـي بمختلـف شرائحه ومكوناتـه في الموضـع الصحيـح بعد سـنوات مـن التيـه والشـقاق والخصومة السياسـية والاجتماعية، حَيثُ اسـتطاعت هذه الثورة أن تصهر جميع شرائح المجتمع اليمني في بوتقة واحـدة ذات مسـار ثوري تحـرّري وتحت ظل راية قيـادة ثورية رشـيدة تسـتمد رؤاها من وحي ثقافة القرآن الكريم وتعاليمه الخالدة.

– مـا أبـرزُ مظاهـر صمـود وثبـات وتجـذر الهُـوِيَّة اليمنية في الوعي الشعبي اليوم؟

أبرزُ تلكَ المظاهر اصطفـافُ مختلف شرائح المجتمع اليمني في خندقٍ واحد للتصدي لمختلف المؤامرات السياسية والعسـكرية والاقتصادية والاجتماعية، وتحول أفـراد المجتمع اليمني إلى مصدر قوة لبناء المجتمع والارتقاء به في مختلف المجـالات، وحرصهـم عـلى التصـدي لمؤامرات الأعداء وثباتهم على موقفهم المناهض للهيمنة الأمريكيـة بمختلـف أشـكالها، وهـذا يؤكّـد أهميّـة الدور الـذي تلعبه الهُـوِيَّة في تشـكيل وعي الشعوب وتماسها وتحقيق انتصارها على مختلف التهديدات التي تواجهها.

– للأعلام والرموز والقيـادات والنخب الدينية والثورية والسياسـية والثقافيـة دور هام في إنقاذ وحمايـة هُـوِيَّات الشـعوب.. من أبرز الأعـلام والقيـادات اليمنية التي لهـا بصمات ومحطـات بـارزة في حماية الهُـوِيَّـة اليمنية خلال القرون والعقود الأخيرة؟

قـد يكـون مـن الصعوبـة بمـكان حـصر وتحديـد تلـك الرمـوز الدينية والوطنيـة التي أسـهمت في حمايـة هُـوِيَّـة اليمـن الإيمانية والوطنية، ولكن سنذكر البعض منهم ليتعرف المجتمـع اليمني عـلى قيمة وأهميّـة الارتباط بهـؤلاء القادة العظماء والسـير على منهجهم التنويري.

في القرن الثالـث الهجري كان الإمام الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين -عليه السلام- أول من أسـس دولـة يمنية مسـتقلة عـن الدولة العباسـية، واستطاع أن يحقّق الوئام والوفاق في أوسـاط المجتمـع والقبيلـة اليمنيـة بعـد سـنوات من الصراعـات والحـروب، فهو أول من أسـس دولةً في اليمـن في الوقت الذي كانت الدولة العباسية تعيث في الأرض الفساد.

وفي القـرون التاليـة لـه ظهـرت العديد من الشـخصيات كشـخصية الإمـام عبـد الله بن حمـزة والإمـام أحمـد بـن سـليمان والإمـام القاسـم العيانـي وابنـه الإمـام الحسـين بن القاسـم، وبعدهـم ظهرت شـخصياتٌ أُخرى كشـخصية الإمـام شرف الدين وابنـه المطهَّر والإمـام القاسـم بن محمـد قائد الثـورة ضد الاحتـلال العثماني لليمن، وابنـه الإمام المؤيد باللـه محمـد بـن القاسـم محـرّر اليمن من الاحتـلال العثمانـي، وأخيـه الإمـام المتـوكل عـلى الله إسـماعيل بن القاسـم موحِّد اليمن، وغيرهم كثير.

وفي التاريـخ المعـاصر ظهـرت شـخصية إبراهيـم الحمدي، كأبرز شـخصية سياسـية ذات مشروع نهضوي، واختتم المطاف بظهور الشهيد القائد السيد حسين بدر الدين الحوثي مؤسّـس المشروع القرآني، والسيد القائد عبد الملـك بدر الحوثـي قائد ثورة اليمن ومسـيرته القرآنيـة، ولا ننـسى الشـهيد الرئيـس صالح الصمَّـاد ورؤيته الوطنية لبنـاء الدولة اليمنية الحديثـة، وهؤلاء وغيرهم ممن لم نسـتحضر أسـماءَهم هم القُدوة لنا في حمايـة هُـوِيَّتنا اليمنية الإيمانية والدفاع عليها فعليهم جميعاً سلام الله.

من دلالات جمعة رجب.. كيف حصّن اليمنيون هُوِيَّتهم من الضياع؟

نجيب محمد العنسي

حتى يتسنى لأعداء الأُمَّـــة السيطرة عليها والتحكم في حاضرها وتشكيل ملامح مستقبلها، بما ينسجم مع مخطّطاتهم، كان لا بُـدَّ لهم أولاً من بـتر الروابط التي تجمـع أبناء الأُمَّـــة، وعزلهم عن تاريخهم الذي شـكل ملامح هُوِيَّتهم، وطمس أو تشويه عقيدتهم؛ لما لها من دور في غرس قيم الكرامة والحرية في نفوسهم.

أرادوا أن يكـون أبناء الأُمَّـــة ليس أكثر من كائنات حيـة تسـتهلك أيامهـا في البحـث اللاهث عـن مصادر العيش- أي عيش، ومن أي مصدر- أفراداً وجماعات.

وليـس في قائمـة اهتماماتهم الدفاع عـن أوطانهم، لا يهمهـم من يحكمهم وَيتحكـم في مصائرهم، وينهب مقدراتهم.

ولقد كانت اليمن ومـا زالت على رأس قائمة مطامع العدوّ، ليس فقط لأهميّة جغرافيتها، أو فقط لما تمتلكه من مقدرات ومـوارد طبيعية هائلة، بل لمكانة هذا البلد في التاريخ الإسـلامي، ولما لدى الشـعب اليمني من تراث دينـي أصيـل، إضافة إلى الرصيـد الأخلاقـي، والتركيبة الاجتماعيـة المتفـردة، وهـي عوامل حصّنته مـن كُـلّ محاولات تحريف الهُوِيَّة الإيمانية.

بل وأصبـح هذا الشـعب في موقع الحـارس للعقيدة الإسـلامية، ورأس حَرْبَة في معركة التصدي للمشـاريع الاستعمارية، ومقاومة كُـلّ مخطّطات التآمر.

لهـذا حرص أعـداء الأُمَّـــة كُـلَّ الحـرص على وضع وتنفيذ مخطّطات أرادوا عبرها إعادة تشـكيل الإنسـان اليمني فعملـوا جاهدين ومنذ عقـودٍ طويلة على إفراغ روحـه من كُـلّ ما له علاقة بتاريخه، وعقيدته، وتراثه، وُصُـولاً إلى طمس هُوِيَّته.

فأنكروا عليه حتى الاحتفالَ بذكرى مولد نبيه -عليه وعلى آله الصلاة والسلام-.

كمـا عملوا عـلى شـن حـرب فكريـة وطائفية عبر أدواتهم في المنطقة، فظهرت فتاوى تكفر كُـلّ من يعمل على إحياء ذكرى الثورات العظمى في التاريخ الإسلامي، كثورة الحسين -عليه السلام-.

واسـتمرت مخطّطاتُهـم وُصُـــولاً إلى محاولاتهـم الكبـيرة لدفع الشـعب اليمني -أَو عـلى الأقل جزء كبير منه- إلى أن اسـتبدال عقيدته الإسـلامية، بعقائد أُخرى مشـبوهة، ومشـوهة، ورديئـة ومتردية، في مقدمتها العقيدة الوهَّـابية التي يتم تسـويقها بغلاف إسـلامي، وينتحـل رمـوز هـذه العقيـدة المنحرفـة القـاب دينية إسـلامية، في حـين يعملون وبـكل إخلاص عـلى ترويج سنن ومخطّطات الشيطان الأكبر.

أراد أعـداء اليمـن والأمَّـة، أن يعفـروا بالسـوء وجه الإسلام، ذلك الإسلام الذي عرفه اليمنيون أول ما عرفوه عـبر إمامهـم علي بـن أبي طالـب عليه السـلام، في أول جمعة من رجب الحرام.

ولأن (ذكـرى جمعـة رجـب) محطـة مهمـة تشـد اليمنيين إلى دينهم وتربطهم بالإمام علي -عليه السلام- وتذكرهـم بمكانتـه ودوره كصمـام أمـان للعقيـدة الإسلامية.

فقـد عمل العدوّ بكل الوسـائل على محـو قيمة هذه الذكـرى، ودلالاتهـا مـن الذاكـرة اليمنيـة، ودورهـا في تشكيل الهُوِيَّة الإيمانية للشعب اليمني.

وحـين لا يصبـح لـدى الإنسـان هُوِيَّـة، ولا يرتبـط بتاريـخ، ولا تهز مشـاعره الذكريات المجيـدة.. يصبح مُجَـرّد كائن هلامـي، رخـو، لا تحدّده ملامـح ثابتة، وتجره حبـال الأهواء.. يهيـم في الفـراغ، وتكون روحه شاغرة، يمكن لشتى الأفكار والمذاهب أن تستوطنها.

لكـن الواقـع أثبت عجـز أعـداء الأُمَّـــة عـن تدجين الشعب اليمني وإيصاله إلى هذه المرحلة.

فهـذا شـعب قلّـده محمـد عليـه وعـلى آلـه الصلاة والسلام، وسام (الإيمان يمان والحكمة يمانية).

وفي كُـلّ مراحل التاريخ، استعصى اليمنيون على كُـلّ محاولات التجيير لصالح المشاريع والعقائد المشبوهة.

فحافظـوا عـلى دينهم نقياً من الشـوائب، كما قدمه لهم حيدرة في أول جمعة من رجب.

وقـد عبقت نفوسـهم برحيـق الحرية الـذي فاح به دم الإمام الحسـين عليه السـلام، وما يستهل مواليدهم النطق إلا بحروف (هيهات منّا الذلة).

دفاعاً عن القرآن المجيد وتحيةً إلى يمن الإيمان والحكمة

د. محمد البحيصي*

سلامٌ على الغضبة اليمانية وعلى الغيرة اليمانية، {الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ}

قرح الحصار.. قـرح الحرب.. وقـرح الخذلان.. خذلان ذوي القربى

وجديـر بأبنـاء الهُـوِيَّـة اليمنيـة هذا الموقـف المهيب العظيم، ومن أجدر منهم بهذا الموقف وهم أنصار الله على مرّ تاريخ الإسلام.

إنّ الحـرب على القرآن ليسـت جديدة سـواء من هؤلاء المجرمـين أَو مـن سـواهم، فمنذ فجـر الإسـلام والقرآن يتعرّض للحرب بكل أشكال الحروب..

{وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْـمَعُوا لِهَذَا القـرآن وَالْغَوْا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ}فصلت:26

وقولهـم {إِنْ هَـذَا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ} {إِنْ هَذَا إِلَّا سِـحْرٌ يُؤْثَرُ} {إِنْ هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الأولينَ}

وهكذا... حتى قال رسـول الله (صلى الله عليه وآله وسـلم) في هؤلاء وغيرهم شاكياً إلى الله {وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا القرآن مَهْجُورًا}.

ثم جاء دور التفاسـير والتأويلات الفاسـدة للقرآن والدّس الإسرائيلي فيها.

ثـم جـاء دورُ عزل القرآن عـن الحيـاة العامة، وفصله عـن دوره في هدايـة الأُمَّـــة وبناء نهضتهـا، وقد قام بهذا الـدّور الخطير حفنة من المتغربين المبهورين أمام زخارف الغرب واللّاهثين وراء الشـهرة، والمال، والشهوات..

ثـم جاء دور أدعياء التديّن الذيـن جعلوا القرآن عضين وآمنوا ببعض الكتاب وكفروا ببعض وهم ينتسبون إلى الإسلام..

وهكـذا كانت الثغـرات في علاقـة الأُمَّـــة بمصـدر هدايتهـا وعزّتها ورفعتها، وهي التي شـجّعت الغرب والقوى المعادية للإسلام والمسلمين وأغرتهـم بالتطـاول تارةً على رسـول الله (صلى الله عليه وآله وسـلم) وتـارةً أُخرى على كتاب الله... وليس من مقدّس أعظم لدى هذه الأُمَّـــة من هذين النورين، وماذا يبقى من الإسـلام إن تخلّت الأُمَّـــة أَو فرّطت فيهما أَو في أحدهما...

ولمّا كان الله سبحانه بعلمه المطلق وبحكمته المطلقة وبرحمته التي وسعت كُـلّ شيء يعلم أنّ كُـلّ هذا وأكثر سيكون، فَـإنَّه سبحانه تكفّل بحفظهما، ليظلّا مدى الدهور حجّـة ونوراً وبرهاناً للعالمين، حَيثُ هما يمثّلان دين الله الحق ودينه الخاتم، ومن هنا جاء قوله تعالى: {إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ}الحجر:9

وقـال جلّ وعلا: {يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ}الصف:8

وقال سبحانه: {إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ * فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ * إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ} الكوثر

وقال: {وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ..} المائدة:67

وقال: {فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ} {وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ}

والقرآن زاخرٌ بالآيات التي تتحدّث عن هذا المعنى...

أمّا لماذا يستهدف القرآن:

فَـإنَّ أعـداء اللـه يدركـون ولربّما أكثر مـن كثير من المسـلمين قيمة وقدر وعظمة هذا الكتـاب، وبأنّه الكتاب السّـماوي الوحيـد الباقـي دون أن تطاله يـد التحريف في عالـم النـاس، وبأنّـه مصدر اجتمـاع المسـلمين، ووحدة كلمتهـم وصفّهـم، وهـو الباعـث في الأُمَّـــة روح العزّة والكرامـة والحريـة، وهو العروة الوثقـى التي لا انفصام لهـا، وهـو الهـادي إلى صراط الله المسـتقيم والـدّال على الخـير، والجامـع لكل الفضائـل والقيم، والبانـي والملهم لمعـالي الأخـلاق، والموضـح لسـبل الرشـاد والسّـداد.. والكاشـف والفاضح لخطط ومواقـف ونفوس المنافقين والكافرين، المبين عن خداعهم وحيلهم ومكرهم وكيدهم، وفجورهم وشذوذهم، وانحطاطهم، وفسادهم وانحرافهم عن الفطرة، وتوحشهم، وكذبهم، واستغلالهم، واستكبارهم..

كتابٌ يدعو إلى العدل والإحسان، والعفّة والطهارة، والتزكية، والقوة، والرحمـة، والوحـدة، والأمـر بالمعـروف والنهي عـن المنكـر، والجهاد، والفداء والتضحية والإيثار، والحب والبصيرة..

كتابٌ يدعو ويحضّ على كُـلّ هذه القيم والمبادئ كيف لأعداء الأُمَّـــة أن لا يعادوه ويكيدوا كيدهم لمحوه وطمسه..

وهؤلاء السـفهاء يظنون أنّهم بسـفاهتهم يمكنهم النّيل من القرآن، كلّا وحاشا.. والله خيرٌ حافظاً وهو أرحم الراحمين..

وأمّا واجبنا نحن وتكليفنا فهو الدفاع عن كتاب الله وإحياء نفوسنا بـه، والتأكيد عـلى مرجعيته في حياتنـا، به نحيي سياسـتنا، وثقافتنا، واقتصادنـا، واجتماعنا، وبه تجتمع كلمتنا ويتوحّد صفّنا، ويسـتقيم سلوكنا..

به نوالي وبه نعادي، وبه نأتمر، وبه ننتهي

وهذا هو الانتصار الحقيقي للقرآن..

وخـروج أبناء الأُمَّـــة في يمن الإيمان غضباً وغيرة على كتاب الله هو باب من أبواب الانتصار لكتاب الله، وهو حجّـة على سائر أبناء الأُمَّـــة، كما أنّه رسالة لأعداء الأُمَّـــة ملؤها القوة والاعتزاز والإيمان.

وفي ذات الوقـت الإدانة الصريحة لكل المتآمريـن على كتاب الله ولكل من تسوّل به نفسه ذلك.

ولو فعل أبناء الأُمَّـــة كما فعل اليمانيون، لكانت الرسـالة أبلغ، ولو اجتمـع الخروج الشـعبي مع إجراءات حازمة تقـوم بها الأنظمة تجاه دولة السّويد وفرنسـا والدنمارك وأمريكا وغيرها، مثل المقاطعة وطرد السفراء لكانت الرسالة أبلغ وأشد تنكيلا..

سـلامٌ على اليمانيين الذين خرجوا نصرة لله وكتابه ولرسـوله ولكل رسل الله وكتبه..

سـلامٌ عـلى الصادقين الذين عوّدونـا على الصدق والسّـبق في ميادين التجارة مع الله فكانوا من الفائزين..

والحمد لله رب العالمين.

* كاتب وباحث فلسطيني،
رئيس جمعية الصداقة الفلسطينية الإيرانية

حرقُ المصحف: تنديدٌ خجول = تواطؤ مع الجاني

علي إبراهيم الجنيد

تعمُّـدُ حـرق المصحـف الشريـف بشـكل ممنهـج ومتكرّر في السـويد وغيرها من الدول الإسـكندنافية دليلٌ واضحٌ على مدى انحطاط وزيـف الديمقراطيـة والحريـة المزعومة التي صدعوا بها رؤوسنا!

هذه هي حقيقة السـويد وغيرها من الدول الغربيـة المنافقـة؛ مِـن أجـل خدمـة أجندات الصهاينة والمتصهينين وأذنابهم العملاء.

مـن يكتفـي مـن قـادة الـدول العربيـة والإسلامية بإدانات خجولة على هذا التصرفات المسـيئة للدين الحنيـف والقـرآن الكريم فهو في الحقيقـة يعبِّرُ عن تواطـؤه غير المباشر مع الجاني، إنه مثلُ الشـخص الذي يشهدُ جريمةً ولديـه الإمْكَانيـةُ والوسـائلُ لمنعهـا ولكنه لا يفعل ذلك!

لن تنفعَ التنديداتُ الخجولةُ لنُصرة الإسلام والمسـلمين مـع الغـرب يجـب أن نحاربَهم في دينهم الحقيقي وهو المال يجب أن لا نشـتري أية بضاعة لها صلة بهذه الدول وعندها سوف تفلـس مصانعهم وتكثر البطالـة لديهم وهذا مـا يؤلمهم حقاً، وعندها سـوف يحسـبون لنا ألـف حسـاب في المسـتقبل أمـا غير ذلـك فهو تنديدات خجولة.

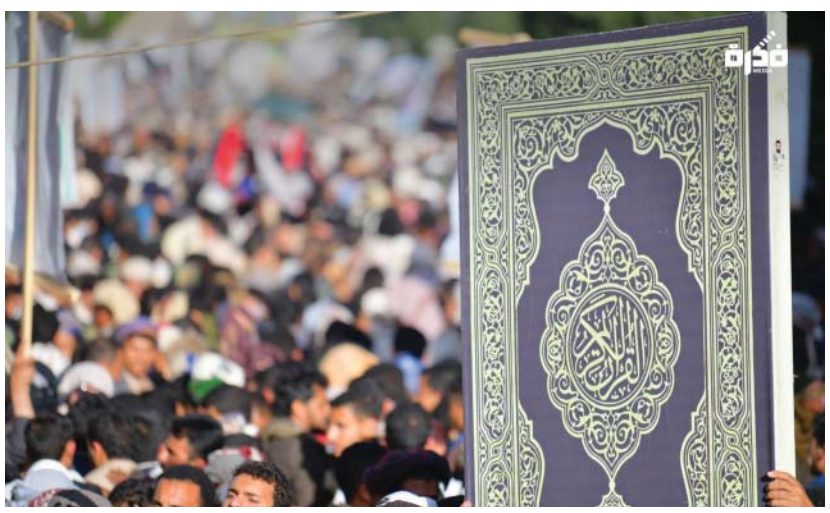

إذا لم يحركنا القرآن.. فماذا ننتظر؟!

علي عبد الرحمن الموشكي

أمام مرأى ومسمع العالم، يستمر أبناء القردة والخنازير بالاعتداء على رموز الإسلام بدايةً بالإساءة إلى رسول الله -صلوات ربي وسلامة عليه وعلى آله-، من خلال الرسوم وإنتاج الأفلام المسيئة لشخصية الرسول الأعظم محمد -صلوات ربي وسلامه عليه وعلى آله-، وذلك لكي يستفزوا المسلمين في أنحاء العالم وخُصُوصاً الدول الإسلامية وعلى رأسها مملكة العهر يهودية الولاء وأمريكية الانتماء دون أن تحَرّك ساكناً، دون أن تستثير أي رجل دين أو عالم من علماء الأديان المتطرفة فكرياً منزوعة الكرامة والغيرة والقيم والمبادئ القرآنية، لكي يوصلوا رسالة لكل المسلمين في العالم أن من هم يرعون الحرمات الإسلامية فاقدين الهُوِيَّة الإيمانية الحقيقة التي تجعل المسلم يغير على نبيه وعلى دينه وعلى مبادئه التي يدين بها ويتحَرّك على ضوئها في واقع حياته.

خلال هذا الأسبوع عمل المستفزون والحاقدون والكارهون وشذاذ الأخلاق وعديمو الضمير والقيم الإنسانية والأخلاقية إلى حرق القرآن الكريم، أمام القنوات والإعلام العالمي ويريدون بذلك إرسال رسالة للعالم الإسلامي والمسلمين ماذا ستعملون؛ مِن أجل القرآن الكريم ونحن نحرق أعز ما تمتلكون دستوركم الذي تحتكمون عليه وتسيرون على ضوئه في واقع حياتكم هُوِيَّتكم الإيمانية وبصائركم التي تبصرون به واقع الحياة وليس ذلك فحسب فهنالك حملات تشوية وتضليل للعالم بأن المسلمين متطرفون وأن القرآن الكريم ليس صالحاً في واقع الحياة وأن القرآن الكريم دين العنصرية، يساعدهم في ذلك العلماء المتطرفون الذين يدعون الانتماء للإسلام الذين يقدمون شاهداً في واقع الحياة من خلال الأفكار التي هي من خارج القرآن وبعيدة عن المنهجية القرآنية العظيمة التي تنير الحياة وتحفظ للبشرية كرامتهم وأخلاقهم وقيمهم ومبادئهم وإنسانيتهم، إنما يقوم به أعداء الأُمَّة الإسلامية ومن يدعون الإسلام، هم بذلك يعملون على سحق القيم والمبادئ القرآنية العظيمة، لو أن جندياً أمريكياً أو صهيونيا أو فرنسيا يُعتدى عليه أو يستفز لتحَرّكت الأساطيل والطائرات والبوارج في حماية ذلك الجندي أو المواطن الأمريكي أو الصهيوني، واليوم يتم قتل الآلاف من المسلمين ويتم اعتقالهم ويتم تعذيبهم ويتم تشويه دينهم أمام مرأى ومسمع العالم دون أن تحَرّك ضمير مواطن مسلم في دول الخليج والدول الإسلامية في العالم، لماذا؛ لأَنَّ أعداءنا وبمساعدة علماء السوء جعلوا دماء المسلمين رخيصة مفرقين مبعثرين لا تجتمع كلمتهم على سواء أبداً.

إن الله سبحانه وتعالى يقول لنا في محكم كتابة الكريم: (وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللهِ جميعاً وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللهِ عَلَيْكُمْ، إذ كُنْتُمْ أعداء فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأصبحتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ)، اعتصموا توحدوا كونوا أُمَّة قرآنية واحدة موحدة، لا تتفرقوا ثقافيًّا ودينياً ومذهبيًّا وتزرعون العنصرية فيما بينكم، واذكروا نعمة الله عليكم القرآن الكريم والرسول الأعظم -صلوات ربي وسلامة عليه وعلى آله-، أنقذنا بالقرآن الكريم، أنقذنا بالرسول الأعظم -صلوات ربي وسلامة عليه وعلى آله-، كونوا إخواناً، كيف يكون الإخوة متحدين ومجتمعين تجمعهم الكلمة الواحدة الموقف الواحد، يجمعهم العدوّ الذي ذكره الله في القرآن الكريم الذي لا يرجو للأُمَّة أي خير وقد حذرنا الله منهم ووضحهم لنا وبينهم لنا وحدّدهم لنا، ليسوا أعداء وهميين في واقع الحياة أَو يتطلب منا الأمر وقتاً كي نبحث عنهم، من نعمة الله أنه حدّدهم لنا، حَيثُ قال تعالى: (لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا)، أشد الناس، أشدهم عداوة اليهود، وهم معروفون ومحدّدون ومميزون وقد جمعوا في مكانٍ واحد ليسهل للأُمَّة ضربهم واستهدافهم، وَإذَا لم يتحَرّك المؤمنون الصادقون في مواجهتهم وضربهم فسيكونون أشد عداوة وأشد قوة وأشد طغياناً وأشد قسوة في مواجهة المسلمين، والذين أشركوا معروفون ومميزون يقول الله سبحانه وتعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أولياء بَعْضُهُمْ أولياء بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ)، دول التطبيع والمسارعين في كسب الولاء بدافع الخوف يستجدون السلام من مجموعةٍ صغيرة جِدًّا، لكن مَا هو السبب يقول الشهيد القائد -رضوان الله عليه-: (ألم نصبح نحن كعربٍ أذلاء تحت أقدام اليهود والنصارى؟ لأَنَّنا أضعنا ما استوجبنا به أن نكون تحت أقدام من قد أذلوا، مَن ضُرِبَتْ عليهم الذلة والمسكنة)؛ بسَببِ تفريطنا وتقصيرنا وسكوتنا والابتعاد عما أمرنا الله ورسوله بالتمسك بهم، لقد ضعنا فعلاً يقول -عليه السلام-: (لأننا نحن من أضعنا المسؤولية الكبرى، ونحن من نتنكّر لأهل البيت، ولم نؤمن بعد بقضية الثقلين: «كتاب الله وعترتي» وقد آمن بها الآخرون، إنما لم يُطبِّقوها، آمنوا بها؛ لأَنَّ هذا الحديث صحيح، لكن ثُقِّفُوا ثقافة أُخرى وانطبعت في نفوسهم عقائد أُخرى وثقافة أُخرى جعلتهم يعدلون عنها، وإلاّ فهم مؤمنون بها)، لن تظلوا من بعده أبداً.

فيا أُمَّة القرآن الكريم، لقد منّ الله علينا بأعلام آل البيت -عليهم السلام- في عصرنا الحالي في اليمن وإيران ولبنان، بعترة رسول الله الأطهار ومنهجية القرآن الكريم، إنهم يسيرون على القرآن الكريم يعادون من أمرنا الله بعدواتهم فيجب علينا الالتفاف حولهم والسير على طريقتهم والتمسك بهم، فهم صراط الله المستقيم ونور الله وبصيرته في واقع الحياة، وهم السبيل الوحيد لمقارعة قوى الطاغوت والاستكبار، ما أحوجنا لهم؛ لأَنَّهم الهداة في واقع الأُمَّة الإسلامية، كُلّ ما يدعونا إليه هو التمسك بالهُوِيَّة الإيمانية الحقيقية من خلال العودة إلى القرآن الكريم والاهتداء به، شدونا إلى القرآن الكريم والى مبادئه وقيمه وأخلاقه للحفاظ على إنسانيتنا وكرامتنا وعزتنا والنجاة في الدنيا والآخرة.

يا أُمَّة الإسلام يا أُمَّة القرآن الكريم.. أنتم أعزة بعزة القرآن الكريم وأقوياء بقوة الله ملك السماوات والأرض، إنه وقت الصحوة الحقيقية والثورة القرآنية استجابة لقول الله سبحانه وتعالى: (الَّذِينَ آمَنُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ فَقَاتِلُوا أولياء الشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا)، إن الكافرين والمشركين واليهود يقاتلون في سبيل الطاغوت (الشيطان)، فلنتحَرّك ولنواجه أولياء الشيطان أينما كانوا أينما وجدوا إن كيد الشيطان ضعيف جِدًّا، لا يغركم جمعهم ولا عتادهم ولا قوتهم إنهم أضعف وأوهن وأذلاء وحقراء، ومن يتخاذل ومن يتنصل ومن يحايد فسيدوسون على كرامته وسيتطاولون عليه وسيصلون إلى كُلّ دولة وقد وصلوا وشتتوا وفرقوا وهتكوا الأعراض والمقدسات وما نعيشه اليوم شاهداً وَدليلاً، فإذا لم يجمعنا الغيرة والدفاع عن كتاب الله فما الذي سيجمعنا ويوحد كلمتنا، بني سعود لا يملكون أهلية الحفاظ على الدين، لقد فقدوا كُلّ أحقية الدفاع المقدسات وعن الحرمات، إن أعداء الله يستعينون بهم في التشويه عن الدين ويقدمونهم شاهداً في واقع الحياة للثقافة القرآنية المتطرفة؛ بسَببِ ما يقومون به ويدجنون به الأُمَّة من خلال تشريعهم للانحلال الأخلاقي والتطرف الفكري والثقافي، فقدموا الدين ضعيفاً ومهزوماً للبشرية، وندعو علماء الأُمَّة الإسلامية لفضحهم أمام العالم بأنهم لا يمثلون المسلمين ولا يدينون بالإسلام الحقيقي والمنقذ للبشرية.

«جمعة رجب الأولى» بريق التوحيد يتصبُ ناحية اليمن

فاطمة عبدالملك إسحاق

الراية المحمدية ترفرف اتجاه الحجاز يحملها الإمام علي -عليه السلام- قاصد اليمن يبغلهم رسالة خاتم الأنبياء والمرسلين.

البداية الحقيقية التي اهتدى لها أبناء همدان في يوم واحد دون حيرة.

لَبوا نداءَ الحق في وقتٍ زمني قصير وانتموا لدين الله سلماً وانطلقت قبيلة همدان «بكيل وحاشد» لمناصرة دين الحق فأتمت القبائل اليمنية مقتدية بقبائل همدان وشهدت أن لا إله إلَّا الله وأن محمداً رسول الله في السنة السادسة للهجرة النبوية.

وأعلنت أن لا دين في اليمن غير الإسلام.

ما أعظمها من جمعةٍ سجد فيها رسول الله -صلوات الله عليه وآله- حمداً وشكراً لرب العالمين على استجابة اليمنيين لرسالته.

السلام على همدان وكرّرها السلام على همدان قول الرسول عندما بعث له الإمام علي -عليه السلام- رسالة يبشرها فيها بإن نور الله قد عم أرجاء اليمن.

قال فيهم عليه الصلام والسلام وعلى آله: «نعّم الحي همدان، ما أسرعها إلى النصر، وأصبرها على الجهد، وفيهم أبدال وفيهم أوتاد الإسلام».

جمعة أتت حاملة الخير ورضا الله علينا، والعدالة التي يفتقر إليها كُلّ مجتمع لم يتواجد الإسلام فيه.

نعمة عظيمة أن لا أرض كأرض اليمن فهي الوحيدة التي تمتلك ديانة واحدة فقط بنسبة 99.8 وهذه النسبة تمثل الهُوِيَّة الإيمَانية الراسخة التي لم يبدلها أهل اليمن.

وقال الإمام علي: «لو كنت بواباً على أحد أبواب الجنة لقلت لهمدان ادخلوا بسلام».

وقال فيهم:

«جزى الله همدان الجنان فَإنَّهم
سمام العدى في كُلّ يوم سمام.
ومن أرحب الشم العرانين بالقنا
ونهم وخيوان السبيع ويام.
فوارس من همدان ليسوا بعزلٍ
غداة الوغى من شاكر وشبام».

ما أعظمنا نلبي الحق دون تردّد أَو تهاون، جمعة جمعتنا على دين الله نعمة عظيمة اختص بها اليمنيين في هذه الجمعة، التي نتهيأ لها عيداً.

ألين قلوباً وأرق أفئدة وصفنا نبينا العظيم -صلوات عليه وآله-، الإيمان يمان والحكمة يمانية.

الهُوِيَّة الإيمانية وَرجب الأصب

نوال عبدالله

تعتنقُ كُلُّ البلدان هُوِيَّةً خَاصَّةً، والهُوِيَّةُ الأرقى والأنقى، والأسمى هي الهُوِيَّةُ الإيمانية اليمانية، حَيثُ بعث رسولُ الله محمدٌ صلى الله عليه وآله وسلم الإمام علياً عليه السلام إلى اليمن داعياً لدخول دين الله، فلم يلاقِ إعراضاً أَو عناءً منهم، بل تجمعوا حوله في سوق الحلقة بصنعاء القديمة ملبين للدعوة بقلوب لينة، إذ أجابوا دعوة الداعي فدخلوا في الدين كافة ليخرجوا من ظلمات الجهل إلى نور الإسلام، فبعث الإمام علي رسالة إلى رسول الله بهذه البُشرى الطيبة العطرة لتسعد فؤاده وروحه الزكية فسجد الرسول سجدة شكر وكبّر ثلاث وقال الإيمان يمن والحكمة يمانية.

رجبُ الشهر الأصب هو عيدُنا الأكبر بالنسبة لليمانيين فضلٌ أخص به الله هذا الشعب وأهله؛ لأَنَّهم أرقُّ قلوباً وألين أفئدة، هَا هي نسمات تلك الأيّام الندية تعود بعطرها الفواح لترسم ملامح البهجة والسرور على قلوب ساكنين البلدة الطيبة، ولاحتفالنا بهذا اليوم المُميز عبقٌ خاص يشعر الجميع ببهجة عارمة وسعادة واسعة تعم أرجاء الأرض، أفراحٌ عيدية بهيجة، فكل عام وأنتم الأقرب إلى الله، كُلّ عام وأنتم عزيزون بعزة الله أقوياء بقوة الله.

ثقافة الجهاد والاستشهاد: مشروع حياة أبدية وهُوية يمنية بامتياز (2-2)

قوةُ الإيْمَـان تتغلّبُ على سلاح العدوان

المسيرة: أمين النهمي

ما أن بدء العدوانُ الأمريكيُّ السعوديُّ في ارتكاب المجازر الوحشية بحق أبناء اليمن دون استثناء، وأمعن في تدمير البنية التحتية لشعب اليمني، وفرض حصاراً برياً وبحرياً وجوياً، وضيّق الخناقَ على المواطن اقتصادياً، وانكشف المشروع الاستعماري الذي يستهدفُ اليمنَ، حتّى هَبَّ المؤمنون إلى ميادين الجهاد والفداء للدفاع عن دينهم ووطنهم والأخذ بحق الأطفال والنساء الذين قتلتهم نيرانُ العدوان وغاراته.

هؤلاءِ الشُّهَدَاءُ العظماء كما يقولُ السيد القائد «لم يقفوا مكتوفي الأيدي يتفرَّجون على واقع الظلم والإجرام والفساد من حولهم، بل سعوا وتحَرّكوا لإقَامَة الحَقّ ولإقامة العدل الذين يدافعون عن المستضعفين، هؤلاء الشُّهَدَاءُ إنما قدّموا حياتَهم وهم منشَدُّون نحوَ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أولاً، وهم يُدركون مسئوليتَهم تجاهَ الآخرين، وثانياً إنما انطلقوا بقيم عظيمةٍ وعزيزة إنْسَانية عالية لديهم من المشاعر الإنْسَانية والأحاسيس الإنْسَانية ما جعلتهم يتألمون حينما يرَون الظلمَ حينما يشاهدون الطغيانَ».

هؤلاء المجاهدون ليسوا كغيرهم من المقاتلين في بلد في العالم، إنهم اناس تسلحوا بسلاح الإيْمَان وسلاح الحديد، انطلق المجاهدون إلى ميادين الجهاد سواء في الجبهات الداخلية والخارجية، متزودين بالثقافة القُرْآنية، ومتسلحين بسلاح الإيْمَان وسلاح الحديد، متوكلين على الله ومستمدين قوتهم منه عز وجل وبأن الله أَكْبَرُ من كُلّ قوة في هذا الكون، مجاهدين باعوا من الله أنفسهم بأن لهم الجنة مقابلَ التضحية بالنفس والشهادة في سبيل الله تعالى، وهو ما جعلهم يحقّقون ما كان يعتبر مستحيلاً في السابق، وما هو مستحيلُ الآن عن أغلب جيوش العالم المزودة بالمعدات الحديثة.

عزةٌ وكرامة

جسّد شعبُ اليمنِ الإيْمَانَ والحكمةَ اليومَ بمسار مشروعه القُرْآني وحصد حصيلةَ فهمه الحقيقي للإسْلَام، ومنهجه الجهادي بصمود أبهر المراقبين ودحر أَكْثَر الجيوش العربية تسلحاً بالمعدات الأمريكية الغربية الفتاكة المتطورة والمحرمة دولياً، رغم إمْكَانياته العسكريّة الضئيلة حتى أصبح على درجة كبيرة من اليقين الواعي بأن جهادَه واستشهاد أبنائه في سبيل الله وحدَه وأن مسيرته الجهادية في ظل المشروع القُرْآني غايتها أن تكون كلمة الله هي العليا، وأن يرتفع الظلم ويتحقّق العدل في ضمائر الناس وأَخْلَاقهم وسلوكهم، كما في أوضاعهم وتشريعهم ونظامهم على السواء.

وبتلك الدماء الزكية الطاهرة تحقّق لليمنيين العزة والكرامة، وكسروا بتضحياتهم غطرسة الظالمين ومن معهم من شذاذ الآفاق، وأسقطوا المشروع الأمريكي في اليمن والمنطقة العربية ككل، ونالوا ما يتمناه كُلّ مؤمن صادق وهي الشهادة في سبيل الله، وأن يكونوا أحياءً عند ربهم يُرزقون في جنة الله خلدين فيها في مقابل تقديم أرواحهم الطاهرة.

أهميّة الذِّكْرَى

إنَّ في إحْيَاء هذه المناسبة تخليداً للشهداء وتضحياتهم وتكريساً لثقافة الاستشهاد التي نجح الأعداء في تغييبها عن الأُمَّة عقوداً من الزمن، أهميّة أن تكون ثقافة الشهادة حاضرة في وعي الأُمَّة، وأن غيابها يعني افتقادَ الأُمَّة لجانب إيْمَاني مهم تغيب معه كُلّ معاني الثقة بالله ونصره والتوكل عليه، وكما يدعو السيد القائد في هذه الذِّكْرَى إلى أن نسعى لتعزيزِ روح الاستعداد العالي للتضحية والإصرار على الحياة الكريمة أَوْ الشَّهَادَة بكرامة.

مسك الختام

في ذكرى الشَّهِيْد، يجبُ أن نستذكرَ مناقبَه، وأن نربّي الأجيالَ على أن يكونوا مثلَه، وأن نتذكّرَ تضحياتِه وشجاعتَه، ومكانتَه عند رب العالمين، فاللهُ تعالى يغفرُ له جميعَ ذنوبه في أول دفقةٍ من دمه، ويرى مقعدَه من جنة الفردوس، فالشَّهِيْد في أعلى مراتب الجنة، مع الأنبياء والأولياء والصالحين، الشهادةُ هي أعلى مراتب الحياة بعد الموت، وهو سببٌ لفخرِ أيّة أسرة تقدم شهيداً، وفخرٌ لوطنه، وأصدقائه، وأحبته، فهو على كُلّ حالٍ رمزُ الشرف والتضحية، فالشهادةُ كرامةٌ وفضلٌ لا يؤتيه اللهُ تعالى إلا لمن يصطفي من عباده.

الشهادة والشهداء (4 - 6)

حمود عبدالله الأهنومي
HAMOODALAHNOMI1@GMAIL. COM

الشهيدُ هو الذي حضر الموقفَ الحقَّ حضورَ التضحية، وتحمَّلَ الشهادةَ في الدنيا بشكلها الواقعي، وهو الذي سيُدْلي بشهادته شهادة الحق والموقف في محكمة العدل الإلهية، يوم يقضي الله بين عباده المختلفين؛ يقول الله تعالى: (وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ الْكِتَابُ وَجِيءَ بِالنَّبِيِّينَ وَالشُّهَدَاء وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ) [الزمر:69].

والشهيد بهذا المفهوم وهذا الاعتبار ينسجم مع معنى الشهادة كما ورد في مقالة سابقة من هذه السلسلة.

لكنه باعتبار بقائه حيا، وعند ربه، ومرزوقا، ويمارس نشاطات الأحياء، ولكن بدون أن يشعر بنو آدم، فإنه أيضاً يعطي بُعداً آخر لمعنى الشهادة التي فاز بها هذا الصنف من الناس المقربين من الله.

الشهادة معراج البسطاء إلى سماوات الفضل

إن الشهادة معراجُ الناس العاديين إلى سماوات الفضل، وهي جِسرُ البسطاء من الناس الذي يَصِل بهم إلى جوار الله الكريم رب السماوات والأرض، وإن فضل الله ونعمته اللذين يستبشِرُ بهما الشهداءُ هو أن الله هيَّأ للناس العاديين هذا الطريقَ الذي يصِلُ بهم إلى مقاماتٍ عالية تُجاورُ مقاماتِ الأنبياءِ والصديقين.

لقد ذكر الله في الكتاب العزيز - وهو يتحدث عن الجهاد في الله حق الجهاد - أنه جعل من هذه الأمة شهداءَ على الناس، مِثلَ ما جعل الرسول شهيدا عليهم؛ ذلك أن الجهادَ هو أسرع الطرقِ الموصلةِ إلى تلك المقامات العظيمة عند الله، والتأهل لمنزلة الشهادة؛ يقول الله تعالى: (وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِن قَبْلُ وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيداً عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاء عَلَى النَّاسِ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ) [الحج:78].

هذه الآيةُ تبيِّن أن هناك شهداءَ على الناس، جاء اللهُ بهم في سياقِ الجهاد في الله، ويمكن إطلاقُهم على أعلامِ الهدى من أهل بيتِ رسولِ الله صلى الله عليه وآله وسلم بما تحمَّلوه من جهادٍ، وعناءٍ، وصبرٍ، ويقين، وإرشاد، كما يُمْكِن إطلاقُهم على أولئك الذين وهبوا أرواحهم في سبيل الله، وشهدوا على عدالة قضيتهم، وأحقيتها بدمائهم، وجروحهم.

وبهذا يتبيَّن أن (شهداء) في قوله تعالى: (إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ وَتِلْكَ الأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللّهُ الَّذِينَ آمَنُواْ وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَاء وَاللّهُ لاَ يُحِبُّ الظَّالِمِينَ) [آل عمران:140]، هم شهداء المسؤولية، وشهداء الموقف الحق، والحضور الفاعل، الذين قتِلوا في سبيل الله، بدلالة اتخاذ الله لهم، واختياره إياهم، وكونِها جاءت في سياق ذكرِ الآلام والعناء الذي طال المسلمين في غزوة أُحُد، وفتحِ آفاق الآمال لديهم، بعد تلك الوقعة الأليمة.

قال فقيه القُرْآن السيد العلامة بدر الدين الحوثي رضوان الله عليه: «وقوله تعالى: (وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَاء) بما ينالون من فضل الجهاد في سبيل الله، وسبقهم في ذلك لغيرهم حتى يستحقوا أن يجعلهم الله شهداء على الناس، ولعل هذا هو المراد في قوله تعالى: (وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ... وَتَكُونُوا شُهَدَاء عَلَى النَّاسِ)...»، إلى أن قال رضوان الله عليه: «ولعل الذين قتلوا في سبيل الله سيكونون يوم القيامة شهداء على أعداء الله بما شاهدوا، ولأنصار دين الله بما شهدوه منهم، ولعلّهم سُمُّوا شهداءَ لذلك؛ فتفسيرُ القُرْآن بالمعنى الأصلي المُعَبَّر عنه في القُرْآن أظهر، كقوله تعالى: ({فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلاء شَهِيداً) [النساء:41]..».

وفي قوله تعالى: (وَمَن يُطِعِ اللّهَ وَالرَّسُولَ فَأُوْلَـئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاء وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَـئِكَ رَفِيقاً) (النساء:69)، ذكر رضوان الله عليه أنه: «يُحْتَمَل أنهم الشهداء على الناس، وقد مرَّ ذكرهم عند قوله تعالى: (فكيف إذا جئنا من كُلّ أمة بشهيد..)، وهذا أظهر، ويحتمل: أنهم الذين قتلوا في سبيل الله، ولا يبعد أن سُمُّوا شهداء؛ لأنهم يشهدون على الناس، فيكون المعنى واحداً».

الشهادةُ في اللغات والثقافات والأديان الأخرى

الشهادة أمرٌ معروفٌ لدى كثيرٍ من الثقافات واللغات والأديان الأخرى، فالشهيدُ في اليهودية والنصرانية هو ذلك الشخصُ الذي يُعذَّب أَوْ يُقْتَل في سبيل دينه، أَوْ من أجل معتَقَدٍ من معتقداته، وتأخذ إلى حدٍّ كبير معنى التضحية والفداء.

ففي اللغة الإنجليزية على سبيل المثال، الشهادة (MARTYRDOM)، والشهيد هو (MARTYR)، ويفسَّر في معاجم اللغة الإنجليزية بأنه الشخص الذي يُضَحِّي بنفسه، فيُقْتَل أَوْ يُعَذَّب من أجل معتقداته الدينية، أَوْ الإنسانية، أَوْ القومية.

وتزعُم بعضُ تلك المعاجم أن أصل هذه الكلمة (MARTER) مأخوذة من اللاتينية، والتي تعني الشاهد (THE WITNESS)، والشاهد هو الحاضر، الذي يَتَحَمَّلُ مضمونَ الشهادة التي سيدلي بها لاحقا؛ وهو إن صح فإنه ربما كان ذلك؛ لكون المسألة من مسائل الوحي الإلهي على أنبيائه ورسله، وأثرت الوضع الديني على الوضع اللغوي في كلا اللغتين.

وعلى الرغم من التشابهِ الكبير بين معنى (الشهيد) في العربية والإنجليزية مثلا إلا أن بعضَ الباحثين يُجادل بأن للشهيد في اللغة العربية وفي الدين الإسلامي خصوصيةً معينة، لا توجد في تلك اللغة، ولهذا يوجب هذا البعضُ على المُترجمين للقُرْآن الكريم أَوْ النصوص الإسلامية من العربية إلى غيرها من اللغات أن ينقُلوا كلمة (شهيد) إلى اللغة المترجَم إليها كما هي، أي (شهيد)، وَ(شهادة).

إن الفرقَ بين المفهومين هو أن الشهيد يرتبط في تلك الثقافات واللغات غير العربية والإسلامية بتراجيديا مفرطة، ويأتي دائما في سياق الحزن، والتضحية، والفداء، بينما ترد الشهادة في الإسلام في هذا السياق، لكن مع مراعاة أن الشهادة أمر مُرَحَّبٌ به، ويسألون الله دائما أن يرزقهم الشهادة؛ ولهذا كثيرا ما تَقَدَّم الشهداءُ في الإسلام وتاريخه إلى الموت وهم يبتسمون له، ويضحكون للقياه.

بل لا يزال التاريخَ يدوِّي بتلك الكلمة التي أطلقها الإمام علي عليه السلام ساعة ضرَبَه ابنُ ملجم في مسجد الكوفة عند صلاة الفجر في رمضان سنة40هـ وهي قوله: (فزْتُ وربِّ الكعبة)، ومثله الإمام الحسين عليه السلام، إذ قال عند استشهاده سنة 61هـ: (هيهات منا الذلة)، وَ(إن كان دين محمد لا يستقيم إلا بقتلي فيا سيوف خذيني)، وكذلك الإمام زيد لحظة وصول السهم إلى جبينه الأغر سنة122هـ قال: (الشهادة الشهادة الحمدُ لله الذي رزقنيها).

وبهذا يتبين:

-أن الجهادَ يُؤهِّل صاحبَه إلى منزلة الشهادة، والشهادة هي الطريق الأقرب إلى رضوان الله، والجسر الأقصر إلى مقام الخلود عند الله عز وجل، وهي مسلك البسطاء والعامة من الناس الذين يريدون أن يصلوا إلى المقامات العالية مع الأنبياء والأوصياء والصديقين.

-وأن الشهيد هو الشاهد الذي يتحمَّل الشهادة في الدنيا، وسيُدْلي بما تحمَّله في المحكمة الإلهية، التي تقام يوم القيامة للفصل بين خصومات المختلفين في الدنيا.

-وأن الشهادة أمر معروف في مختلف الثقافات واللغات والأديان، وتتشابه إلى حد كبير، غير أن ما يُمَيِّزُها في الإسلام أنها تأتي دائما في سياق الفرح، وكونها نعمة من الله وفضلا، والشهداء هم الذي يسعَوَن إليها بكلِّ شوقٍ، ومحبة، على خلافها عند الآخرين، فهي ترتبط بصورة المأساة، والحزن.

... وللموضوع بقية

الفصائل الفلسطينية تبارك عملية القدس: «شعبنا لا ينكسر وسيردّ الصاع صاعين»

عمليةٌ خيري علقم البطولية فاتورة أولى من حسابٍ طويل

المسيرة : متابعات

جديدُ العمليات البطولية، هجومٌ بإطلاق النار بالقرب من كنيس في مستوطنة «النبي يعقوب» في القدس المحتلّة، نفذه الفلسطيني البطل خيري علقم، حصد العديد من القتلى والجرحى الصهاينة، في عملية تُعتبر الأضخم منذ سنوات، مساء يوم الجمعة، حصيلة أولية تؤكّد سقوط 8 قتلى وعدد من الإصابات منها 5 بحالة خطرة.

في السياق، باركت الفصائل الفلسطينية العمليّة البطوليّة في القدس المحتلّة، مؤكّدة أنَّها رد طبيعي ومشروع على جرائم الاحتلال الصهيوني بحق الشعب الفلسطيني ومقدساته، خَاصَّة المجزرة التي قامت بها قوات العدوّ في مخيم جنين، والتي راح ضحيتها 10 شهداء والعديد من الإصابات.

الجهادُ الإسلامي: تجسيدٌ لوحدة الساحات

بارك المتحدث الإعلامي باسم حركة «الجهاد الإسلامي» طارق عز الدين عملية القدس الفدائية المباركة التي جاءت في الزمان والمكان المناسبين ردًا على مجزرة جنين.

وأشَارَ عز الدين إلى أنَّ «هذه العملية رد طبيعي ومشروع على جرائم الاحتلال بحق شعبنا ومقدساتنا في كُلّ مكان»، مؤكّداً أنَّ «هذه العملية المباركة تثبت للقاصي والداني، أن شعبنا ومقاومتنا حيّة وحاضرة في كُلّ الساحات، ولن تسمح لهذا الاحتلال تنفيذ جرائمه بحق شعبنا الأعزل دون عقاب يناسب حجم جرائمه».

من جهته، اعتبر القيادي في حركة «الجهاد الإسلامي» داود شهاب أنَّ عملية القدس اليوم هي تجسيد لوحدة الساحات في القدس والضفة وغزة والشتات.

وقال شهاب: إنّ «الرسالة التي توصلها عملية القدس للاحتلال اليوم هي جاهزية المقاومة واستعدادها لمعركة التحرير النهائية وهي قريبة جدًا».

حماس: رد طبيعي على مجزرة جنين

وباركت حركة «حماس» عملية المقاومة في القدس التي تأتي ردًّا على تدنيس المستوطنين للمسجد الأقصى ومجزرة الاحتلال، أمس في جنين.

وأوضح الناطق باسم حركة «حماس» في القدس محمد حمادة أنَّ «عملية القدس رد طبيعي على مجزرة جنين، وشعبنا لا ينسى دماء شهدائه، ويثأر لها في الوقت والمكان المناسبين»، مشدّدًا على أنَّ «المقاومة هي رد شعبنا الوحيد على الاحتلال الصهيوني ورسالة اليوم في القدس تنذر العدوّ بما هو قادم».

وأضاف: «مستوطنة «النبي يعقوب» التي جرت فيها العملية الفدائية اليوم هي واحدة من أكثر المستوطنات تنغيصًا على أهلنا المرابطين في القدس، الذين يتعرضون لاعتداءات الاحتلال والمستوطنين بشكل يومي».

وتابع: «شعبنا لا ينكسر، ويردّ الصاع صاعين، وهذه رسالة واضحة لحكومة المستوطنين الإرهابية، أنّ الدم بالدم والرعب زيادة»، مؤكّداً أنَّ الشعب الفلسطيني موحّد خلف مقاومته التي تتصدّى لعدوان الاحتلال في غزة وجنين والقدس وكلّ أرضنا المحتلّة.

ولفت حمادة إلى أنَّ «القدس خزان ثورة ومصنع البطولات ومنبع الثارات لدماء الشهداء، وأبطال شعبنا يعرفون كيف يلبون نداء المسجد الأقصى المبارك»، مبينًا أنَّ «المعركة مع الاحتلال طويلة، وسيواصل شعبنا طريق المقاومة كخيار استراتيجي لتحقيق آماله في الحرية والعودة».

لجان المقاومة: ضربة جديدة لمنظومة العدوّ الأمنية والعسكرية:

من جهتها، باركت لجان «المقاومة في فلسطين» العملية البطولية، معتبرةً أنّها الرد العملي والفعلي على جرائم العدوّ الصهيوني ومجازره في مخيم جنين وكلّ شبر من أرض فلسطين المباركة.

ورأت لجان «المقاومة» أنَّ «عملية القدس البطولية رسالة للعدو الصهيوني بأنّ الشعب الفلسطيني ومقاومته لا يمكن أبدًا أن يتراجعا، ولا يمكن لأحد ثني شعبنا أَو كسر عزيمته وإرادته الصلبة».

وأشَارَت إلى أنَّ «عملية القدس تؤكّد بأنّ وصايا الشهداء أمانة في أعناق وقلوب كُلّ الأحرار والثوار من أبناء شعبنا الأبي المقاوم الذي لن يصمت أبدًا على جرائم حكومة العدوّ الصهيوني الفاشية والمتطرفة وأن نتنياهو وسموتيرتش وبن غفير سيجلبون الويلات لهذا الكيان الغاصب».

وأوضحت أنَّ «عملية القدس تؤكّد قدرة الشعب الفلسطيني على ملاحقة العدوّ الصهيوني وهزيمته في كُلّ مكان من فلسطين المحتلّة، وأنه لا يوجد أمان للعدو على أي بقعة من تراب فلسطين وأن المجازر والمذابح ودماء شعبنا النازفة في كُلّ مكان ستكون دافعًا جديدًا لتحويل الأرض جحيمًا وبراكين غضب تحت أقدام الصهاينة».

وأكّدت لجان «المقاومة» أنَّ «عملية القدس المباركة ضربة جديدة للمنظومة الأمنية والعسكرية لكيان العدوّ الصهيوني المجرم».

ودعت لجان «المقاومة في فلسطين» «كافة أبناء شعبنا للخروج للشوارع والتعبير عن فرحتهم وابتهاجهم بهذه العملية البطولية كتعبير عن تمسك شعبنا وأهلنا بنهج المقاومة طريقًا وحيدًا لردع ولجم وطرد الصهاينة المجرمين عن أرضنا ومقدساتنا».

الشعبيّة: تحيّة لأبطال الرد السريع في مدينة القدس.. شعبنا سينتصر بمقاومته

من ناحيتها، حيّت الجبهة «الشعبيّة لتحرير فلسطين»، أبطال المقاومة الفلسطينيّة، مؤكّدة أنّ عملية القدس البطولية هي تجسيد لإرادَة الشعب الفلسطيني في مواجهة العدوّ، ومعاقبة مجرمي الحرب الصهاينة على جرائمهم.

وقالت في بيان: «إنّ شعبنا لن يستسلم أمام السياسات والجرائم الفاشية للاحتلال، وأنّ مقاومتنا مُستمرّة وستطاله في كُلّ مكان حتى الخلاص منه ونيل حقوقنا كاملة في الحرية والاستقلال».

حركة الأحرار: جرائم الاحتلال لن تولِّد إلاّ المزيد من دافعية شعبنا ومقاومته نحو المواجهة:

بدورها، باركت حركة «الأحرار» عملية إطلاق النار شمال القدس المحتلّة، مؤكّدةً أننا «أمام عمل بطولي جريء يمثل الرَّد الفعّال على جرائم الاحتلال ومجزرة جنين».

وأكّدت أنَّ «هذه العملية البطولية تؤكّد أنّ شعبنا لن يترك دماء الشهداء تذهب هدرًا ولكنه ينتقم لهم بكل ما يملك من قوة وإمْكَانات».

ولفتت حركة «الأحرار» إلى أنَّ «هذه العملية النوعية بتوقيتها ومكانها هي صفعة جديدة للمنظومة الأمنية والعسكرية الصهيونية، وتأتي لتؤكّد أنّ جرائم الاحتلال لن تولِّد إلاّ المزيد من دافعية شعبنا ومقاومته نحو المواجهة والاشتباك والرد على عدوان الاحتلال وجرائمه».

الجبهة الديمقراطية: فاتحة لمرحلة جديدة من المقاومة الشاملة:

بدورها، هنّأت الجبهة «الديمقراطية لتحرير فلسطين» جماهير الشعب الفلسطيني بالعملية البطولية في بلدة حنينا في قلب القدس المحتلّة، وأكّدت أنَّها «تشكل فاتحة لمرحلة جديدة من مراحل المقاومة الشعبيّة الشاملة، وتأكيدًا جديدًا على الخيار الثابت لشعبنا في مقاومة الاحتلال ومطاردة المستوطنين في كُلّ مكان حتى تحمل الحكومة الفاشية «الإسرائيلية» عصاها وترحل ذليلة عن أرض دولة فلسطين بعاصمتها القدس».

ودعت الجبهة «الديمقراطية» إلى تحصين المقاومة الشعبيّة الباسلة والشاملة بتأطيرها، وتشكيل القيادة الوطنية الموحدة وتطوير أساليبها وأدواتها النضالية على طريق التحول إلى انتفاضة شاملة تمهد لعصيان وطني، وضرورة الشروع الفوري بتطبيق قرار وقف التنسيق الأمني واستكمال تنفيذ قرارات المجلس المركزي.

طفلٌ فلسطيني يصيبُ صهيونيَّين في سلوان بعد ساعات من عملية القدس

المسيرة : متابعات

أُصيب مستوطنان بجراح خطيرة، صباح السبت، إثرَ عملية إطلاق نار في البلدة القديمة بمدينة القدس المحتلّة، فيما أُصيب المنفذ في المكان، وحالته متوسطة، وهو طفل يبلغ من العمر 13 عاماً.

وبحسب مصادر فلسطينية، شهد مكانُ العملية انتشارًا واسعًا لشرطة الاحتلال التي فرضت إغلاقا في المكان، فيما قرّر القائد العام للشرطة الإسرائيلية نشر وحدة «يمام» بشكل دائم في القدس لتقدم الاستجابة العاجلة في حالة وقوع أي عملية، بحسب ما ذكرت قناة كان العبرية.

وسائل إعلام العدوّ أشَارَت إلى نقل أحد المستوطنَين في هجوم سلوان إلى وحدة العناية المركزة وهو في حالة خطرة، وقالت: إن «مستوطنًا يبلُغُ من العمر 22 عاماً مصاب بحالة خطيرة لكنها مستقرة، وضع تحت التنفس الصناعي والتخدير في وحدة العناية المركزة، والثاني 47 عاماً بحالة متوسطة ومستقرة».

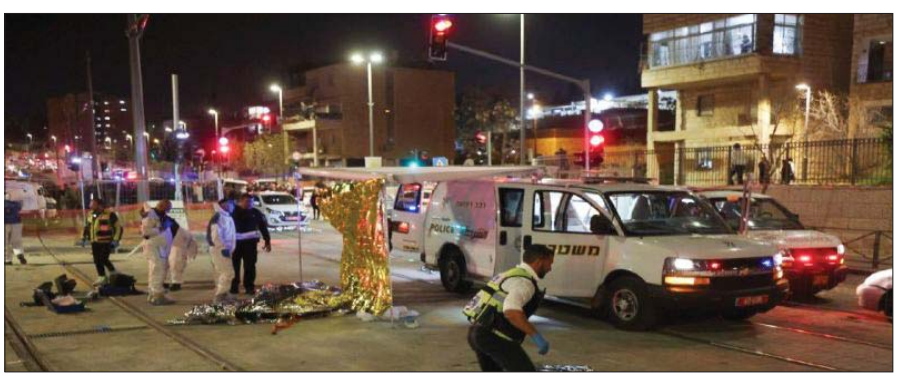

وسائلُ إعلام العدوّ أشَارَت إلى أن منفِّذَ عملية إطلاق النار في بلدة سلوان جنوب المسجد الأقصى هو طفل يبلغ من العمر 13 عاماً وقد استخدم مسدسًا لتنفيذ العملية، وهو من سكان بلدة سلوان في القدس، وهو مصابٌ جراء إطلاق النار عليه بشكلٍ مباشر من قبل مستوطن.

وأظهرت صور لحظة نقل الطفل وهو مقيد من موقع العملية إلى مكان مجهول.

وقالت قناةُ كان العبرية: إن «منفذ العملية كان يتجول في المنطقة، وحين شاهد المستوطنين أخرج مسدسًا كان بحوزته وأطلق النار عليهما، في حين ذكر مراسل «يديعوت» في القدس أن منفذ العملية خضع لتحقيق من قبل ضباط الشاباك في مركبة الإسعاف التي نقل فيها إلى المستشفى، ما يشير إلى أن حالته ليست حرجة»، كما ورد في إذاعة جيش الاحتلال.

هيئة البث «الإسرائيلية»، قالت: إن «المستوطنين يشتكون انعدام الأمن في القدس رغم انتشار قوات الشرطة في كُلّ مكان».

كما أشَارَت صحيفة يديعوت احرونوت إلى «زيادة في المكالمات على خط طلب الدعم النفسي من المستوطنين بأعقاب عمليتي القدس».

وابتهاجاً بعملية سلوان، وزع الفلسطينيون الحلويات في طولكرم بعد عمليات الثأر لشهداء جنين.

الله أكبر
الموت لأمريكا
الموت لإسرائيل
اللعنة على اليهود
النصر للإسلام

قاطعوا
البضائع الأمريكية
و
الإسرائيلية

رئيس التحرير
صبري الدرواني

المسيرة

العدد
(1577)

الأحد
7 رجب 1444هـ
29 يناير 2023م

تحالفات المنافقين مع الأعداء واضحة، يجب أن يرتقي وعي الشعوب للحذر من شرهم، حركة النفاق تكبل الأمة من الداخل كي لا يكون لها موقف بالشكل المطلوب.

السيد/ عبد الملك بدرالدين الحوثي

كلمة أخيرة

أنظمةُ التطبيع بين حرق المصحف وعملية علقم

آلاء غالب الحمزي

إفلاسٌ أخلاقي، واستهتارٌ عالمي، واستحمارٌ غربي، وسكوتٌ واستبلاهٌ ونفاقٌ أممي.

وفي زحمة المسميات المُنمقة، والدّجل والكذب العالمي، وفي ازدحام التجمهر والمطالبة باحترام الرأي ووجوب الاحترام المتبادل، وفي زحمة المنظمات والتغني بالحقوق، وذرف دموع التماسيح، وغسل العقول والأدمغة، وفي الغباء والسطحية العربية، وفي زمن التطبيع والولاء لأمريكا (يُحرق المصحفُ الشريف).

ويتجلى قولُ الله تعالى: {وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ}.

زادت الحماقةُ، وزادت الجُرأة، وزاد الحُبُّ والولاء والركون إلى اليهود وَالنصارى، وأصبحت الأقنعة مكشوفة وانكشف الستار وتجلت الحقائق وأخرج الله ما كانوا يكتمون.

فيا أُمَّة الإسلام هل نسيتِ؟ قول العزيز الكريم حين قال: {مَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلَا الْمُشْرِكِينَ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْكُمْ مِنْ خَيْرٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَاللهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ}.!

ولماذا تجاهلتِ أمر العزيز القوي الجبار حين أمر: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أولياء بَعْضُهُمْ أولياء بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ}!!

ولماذا ركنتِ إلى المغضوب عليهم والضالين وأعرضتِ عن أمر العزيز القوي القهار: {وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللهِ مِنْ أولياء ثُمَّ لَا تُنْصَرُونَ}!!

ولماذا سكتِ حين قُتل الأطفال والنساء والرجال الشيوخ والشباب والمتعلمين!

ولماذا سكتِ حين ذُبح الكثير من المُسلمين، وحين هُدمت بيوت المؤمنين، وحين اغتيل قادة المجاهدين.!

ولما لم تصدق قول الحكيم العليم: {لَا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلًّا وَلَا ذِمَّةً وَأُولئك هُمُ الْمُعْتَدُونَ}.!

ولكن بإيمان القلة وصمود الثُّلة المؤمنين، وبإيمان المجاهدين، وصدق المخلصين، وثبات الصابرين، وبأنين الثكالى المظلومين، وبجراح الجرحى المضحين، وبعزيمة الأسرى الأوفياء، وبتضحيات الشهداء الباذلين «والله إنها لن تمر بسلام كُلّ جرائم الأنذال».

وكما أحرقوا كتاب الله تعالى ستُحرق أجسادهم، وتحرق قلوبهم وتُشل أيديهم وتُمزق أحشائهم مع أكبادهم وستحل عليهم اللعنة الإلهية الأبدية، بل ستُفتت عظامهم على أيدي رجال الله المجاهدين، وستحذف قاراتهم وأقاليمهم وستُطمس دولهم، وستكون بإذن الله تعالى قارةً وإقليماً ودولاً للمؤمنين وستضمحل أسماؤهم ومُسمياتهم بل سيتم حذفهم من الوجود.

{وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الأرض وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ}.

الجيلُ الاستثنائيُّ في فلسطين يصنعُ المعجزات

زهراء جوني*

ماذا يعني أن يخرُجَ شابٌّ فلسطينيٌّ في مدينة القدس يبلُغُ من العمر 21 عاماً فقط، ويوجّه سلاحَه الفردي إلى رؤوس المستوطنين الصهاينة ويقتلهم واحداً تلو الآخر دون خوف أو ارتباك؟ وماذا يعني أن يقوم شابٌّ آخر في اليوم التالي، وهو لم يتجاوز الخامسة عشرة من عمره فيقتل مستوطنين آخرين في سلوان ويتوارى عن الأنظار؟

باختصار نحن أمام جيل لم تشهد فلسطين مثله يوماً، هذا الجيل الذي عايش زمن الانتصارات، لم يختبر لحظات النكبة ولا النكسة ولا بدايات المقاومة الأولى وحركتها في السبعينيات، ولم يشارك في انتفاضة لكنه يصنع اليوم بدمه وإرادته أعظم انتفاضة.

أن يقدم هؤلاء الشبابُ بعمرهم الصغير وعقلهم الأمني، الذي تجاوز أمن الاحتلال بلا شك، يعني أننا أمام جيل التحرير، هؤلاء الذين سيمهّدون الطريقَ لخروج الاحتلال ربما دون معركة، بل بإسقاط نظرية «البقاء الآمن» التي يراهن عليها العدوّ ويحملها أمام مستوطنيه بكل ثقة، فأي ثقة لديه اليوم وهو يعيش لأول مرة عمليات نوعية فردية ينفذها شباب بمطلق إرادتهم وبعقلهم وتخطيطهم خارج إطار التنظيمات؟

نحن أمام جيل عدي التميمي الذي كتب وصية قبل استشهاده قد تكون أهم رسالة على مستوى المواجهة مع الاحتلال حين قال: «أنا المطارد عدي التميمي من مخيم الشهداء شعفاط، عمليتي في حاجز شعفاط كانت نقطة في بحر النضال الهادر، أعلم أنني سأستشهد عاجلاً أم آجلاً، وأعلم أنني لم أحرّر فلسطين بالعملية، ولكن نفذتها، واضعًا هدفًا أَسَاسيًا أن ثمرة العملية مئات من الشباب ليحملوا البندقية من بعدي»، هؤلاء المئات هم بلا شك آلاف سيظهرون تباعاً في عملياتٍ مختلفة وخطيرة واستثنائية كما فعل الشهيد خيري علقم في عملية القدس الأخيرة التي لم يعش الاحتلال مثلها منذ 15 عاماً باعتراف ضباطه وإعلامه.

الثمرة التي أراد عدي أن تنضج أكثر عبر عمليات أقوى شهدناها وسنشهدها تباعاً، تؤكّد أننا أمام جيل استثنائي، راهن العدوّ «الإسرائيلي» على ذاكرته ونسيانه وطمسه للقضية والهُوِيَّة، ولم يكن يعتقد لحظة أن هذا الجيل سيكون أقوى من الأجيال السابقة وأكثر حماساً وإقداماً واندفاعاً وربما ذكاءً لقدرته على اختراق المنظومة الأمنية «الإسرائيلية» وإيقاعها بهذا المستوى من الفشل والإرباك.

الشهيد خيري علقم وضع الاحتلالَ بالأمس أمام أقسى اختبار يمكن أن يشهده حتى الآن، واستطاع أن يُخرس لسان أكثر المتطرفين في حكومة الاحتلال ما يسمى وزير الأمن إيتمار بن غفير الذي وقف محني الرأس مذهولاً إلى جانب رئيس حكومته غير قادر على تصديق ما صنعته يد شاب في العشرين من عمره بهذا الكيان.

هذا الشاب الاستثنائي دفع بعض وسائلَ الإعلام العبرية إلى وصف المشهد بالمذبحة وبأنه أسوأ عملية تعيشُها «إسرائيل»، بل ذهب البعض إلى تحميل حكومة التطرف مسؤولية تصعيدها وقرارتها التي ستساهم في نزع الشرعية عن «إسرائيل».

ما صنعه الشهيد خيري وقبله الشهيد عدي التميمي ورعد خازم وضياء حمارشة وعشرات الشباب والمئات الذين سيأتون بعدهم وربما الآلاف أثبتوا ويثبتون أننا أمام جيل تجاوز كُلّ فوارق الأجيال السابقة، وأن ما صنعوه يأتي في السياق الطبيعي للحرب المفتوحة مع الاحتلال وهو بلا شك لا ينفصل عن عملية التحرير وخروج هذا المحتلّ من أرض فلسطين.

ولعلّ السؤال الذي يطرح اليوم في إطار الحديث عما يمكن أن يقوم به الاحتلال رداً على العمليات البطولية والفشل الأمني الذريع لقواته، يقابله سؤال آخر أهم، هو عما إذَا كان الاحتلال سيستطيع في أي فعل أو رد أو تصعيد أن ينزع من عقول وقلوب هؤلاء الشباب وهذا الجيل الاستثنائي إرادَة القتال والتحدي والمواجهة التي تتغلغل داخلهم كما يسير الدم في عروقهم، والجواب يبدو واضحًا، انتظروا الأسوأ والأعظم في الأيّام القادمة.

* كاتبة فلسطينية